السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

way2Allah.com

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128) التوبة



أخوات الطريق الى الله

way2Allah.com

محمد صلى الله عليه وسلم

أخوات الطريق إلى الله

من هو محمد ؟؟

وماهو الإسلام الذي جاء به ويتبعه مليار مسلم؟؟

قبل أن تجيب على السؤال يجب أن تعرفه جيداً ثم احكم كيفما شئت

محمد صلى الله عليه وسلم ولد فى بيئة تعبد الأصنام وتدفن البنات أحياء وتقتل الجار وتهين المرأة وتحتقر الضعيف فبعثه الله للعالم كما بعث الرسل من قبله فأمرنا بالبر والصدق والوفاء وأداء الأمانة ونهانا أن نعبد الأصنام وأمرنا بعبادة الله وحده وكرم المرأه وجعل لها نصيباً فى الميراث وأعطى للضعيف حقه من القوي

وأسس دولة عظيمة استمرت حتى الآن فمن هو الرجل العظيم الذى أرسله الله بدين الإسلام الذي استطاع أن يغير الفكر البشري ويرتقي به

محمد صلى الله عليه وسلم

أخوات الطريق إلى الله

محمد صلى الله وسلم الذى قال استوصوا بالنساء خيراً

محمد صلى الله عليه وسلم لايكذب ولا يغش ولا يغدر بأحد ولو كان عدوا

كيف تكره من لاتعرف !!!!

من هو محمد ؟؟

هيا نعرفه جيداً لنحكم عليه جيداً

تعريف بالنبي
صلى الله عليه وسلم

وصف النبي
صلى الله عليه وسلم

صيانة الله للنبي
من دنس الجاهلية

أخلاق النبي
صلى الله عليه وسلم

عبادة النبي
صلى الله عليه وسلم

زهده وتواضعه
صلى الله عليه وسلم

رحمة النبي
صلى الله عليه وسلم

ضحك النبي
صلى الله عليه وسلم

جوده وكرمه
صلى الله عليه وسلم

شجاعة النبي
صلى الله عليه وسلم

صبر النبي على الأذى

حلمه وعفوه
صلى الله عليه وسلم

حب الصحابة للنبي
صلى الله عليه وسلم

تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم أمته

معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم

الحكمة من تعدد
زوجات النبي

الرد على بعض
الشبهات

أقوال المستشرقين
عن النبي

أهم الأحداث
والغزوات

إلى الرفيق الأعلى

محمد صلى الله عليه وسلم

أخوات الطريق إلى الله

تعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم

نسبه صلى الله عليه وسلم

هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

هذا هو المتفق عليه في نسبه صلى الله عليه وسلم واتفقوا أيضاً أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام.

نسب شريف وآباء طاهرون وأمهات طاهرات؛ فهو من صميم قريش التي لها القدم الأولى في الشرف وعلو المكانة بين العرب.

ولا تجد في سلسلة آبائه إلا كراماً ليس فيهم مسترذل بل كلهم سادة قادة، وكذلك أمهات آبائه من أرفع قبائلهن وكل اجتماع بين آبائه وأمهاته كان شرعياً بحسب الأصول العربية ولم ينل نسبه شيء من سفاح الجاهلية بل طهره الله من ذلك.

روى مسلم عن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله عليه و سلم يقول: "أن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم". صحيح مسلم



أسماؤه صلى الله عليه وسلم

عن جبير بن مطعم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " إن لي أسماء، وأنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميَّ، وأنا العاقب "

الراوي: جبير بن مطعم المحدث:البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: **4896**

خلاصة حكم المحدث: "صحيح"

وعن أبي موسى الأشعري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه أسماء فقال: " أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة "

الراوي: أبو موسى الأشعري المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: **2355**

خلاصة حكم المحدث: "صحيح "

ولادته صلى الله عليه وسلم

ولد صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين في شهر ربيع الأول، قيل في الثاني منه، وقيل في الثامن، وقيل في العاشر، وقيل في الثاني عشر. قال ابن كثير: والصحيح أنه ولد عام الفيل.



قال علماء السير: لما حملت به آمنة قالت: ما وجدت له ثقلاً، فلما ظهر خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب.

وتوفي أبوه وهو حَمْل في بطن أمه، وقيل بعد ولادته بأشهر وقيل بسنة، والمشهور الأول.

رضاعه صلى الله عليه وسلم

أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب أياماً، ثم استُرضع له في بني سعد، فأرضعته حليمة السعدية، وأقام عندها في بني سعد نحواً من أربع سنين، وشُقَّ عن فؤاده هناك، واستُخرج منه حظُّ النفس والشيطان، فردته حليمة إلى أمه إثر ذلك.

ثم ماتت أمه بالأبواء وهو ذاهب إلى مكة وهو ابن ست سنين.

ولما مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء وهو ذاهب إلى مكة عام الفتح، استأذن ربّه في زيارة قبر أمه فأذن له، فبكى وأبكى من حوله وقال: " زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة " صحيح ابن ماجة

فلما ماتت أمه حضنته أم أيمن وهي مولاته ورثها من أبيه، وكفله جده عبد المطلب، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر ثماني سنين توفي جده، وأوصى به إلى عمه أبي طالب فكفله، وحاطه أتم حياطة، ونصره وآزره حين بعثه الله أعزّ نصر وأتم مؤازرة مع أنه كان مستمراً على شركه إلى أن مات.



زواجه صلى الله عليه وسلم

1- تزوجته خديجة بن خويلد رضي الله عنها وله خمس وعشرون سنة، وكان قد خرج إلى الشام في تجارة لها مع غلامها ميسرة، فرأى ميسرة ما بهره من شأنه، وما كان يتحلى به من الصدق والأمانة، فلما رجع أخبر سيدته بما رأى، فرغبت إليه أن يتزوجها. وماتت خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت.

2- فلما ماتت خديجة رضي الله عنها تزوج عليه السلام سودة بنت زمعة رضي الله عنها.

3- ثم تزوج صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، ولم يتزوج بكراً غيرها.

4- ثم تزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهما.

5- ثم تزوج زينب بنت خزيمة رضي الله عنها في العام الثالث من هجرته لم تمكث عند رسول الله طويلاً؛ فقد لبثت عنده ثمانية أشهر أو أقلَّ، وماتت بالمدينة.

6- وتزوج أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية المخزومية رضي الله عنها.

7- وتزوج جويرية بنت الحارث رضي الله عنها وكان اسمها برة، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية.

8- ثم تزوج أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها.



9- وتزوج إثر فتح خيبر صفية بنت حييّ بن أخطب رضي الله عنها.

10- ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها و هي آخر من تزوج.

11- زينب بنت جحش رضي الله عنها و قد تزوجها الرسول صلى الله عليه و سلم بعد طلاقها من زيد بن حارثة و قد كانت تفتخر على بقيَّة زوجات النبي ، وتقول لهنَّ: زوجكنَّ آباؤكنَّ، وزوَّجني الله من فوق سبع سماوات.

أولاده صلى الله عليه وسلم

كل أولاده صلى الله عليه وسلم من ذكر وأنثى من خديجة بنت خويلد، إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية التي أهداها له المقوقس.

فالذكور من ولده:

القاسم وبه كان يُكنى، وعاش أياماً يسيرة، **والطاهر والطيب**.

وقيل: ولدت له **عبد الله** في الإسلام فلقب بالطاهر والطيب. أما **إبراهيم** فولد بالمدينة وعاش عامين غير شهرين ومات قبله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر.



بناته صلى الله عليه وسلم :

زينب وهي أكبر بناته، وتزوجها أبو العاص بن الربيع وهو ابن خالتها.

ورقية تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وفاطمة تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأنجبت له الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

وأم كلثوم تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد رقية رضي الله عنهن جميعاً.

قال النووي: فالبنات أربع بلا خلاف. والبنون ثلاثة على الصحيح.



وصف النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته

لونه

عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الأرض رجل رآه غيري قال: فكيف رأيته؟ قال: كان أبيض مليحًا مقصدًا.رواه مسلم

وعن أنس رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم.
رواه البخاري ومسلم

والأزهر: هو الأبيض المستنير المشرق، وهو أحسن الألوان.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مشربًا بياضه حمرة.
رواه أحمد والترمذي و البزار وابن سعد وأبو يعلى والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

وجهه

كان الرسول صلى الله عليه الصلاة والسلام أسيَل الوجه، مسنون الخدين ولم يكن مستديرًا غاية التدوير، بل كان بين الإستدارة والإسالة، وهو أجمل عند كل ذي ذوق سليم. وكان وجهه مثل الشمس والقمر في الإشراق والصفاء، مليحًا كأنما صيغ من فضة لا أوضأ ولا أضوأ منه.

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر. رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي إسحاق قال: سُئل البراء أكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر. رواه البخاري.

وقال أبو هريرة: ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجري في وجهه.

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان(مقمرة)، وعليه حُلَّة حمراء، فجعلتُ أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى القمر، فإذا هو عندي أحسنُ من القمر، الترمذى

جبينه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيل الجبين"، (الأسيل: هوالمستوي)

أخرجه عبد الرازق والبيهقي ابن عساكر.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان صلى الله عليه وسلم أجلى الجبهة، إذا طلع جبينه من بين الشعر، أو طلع في فلق الصبح، أو عند طفل الليل، أو طلع بوجهه على الناس تراءوا جبينه كأنه ضوء السرج المتوقد يتلألأ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة.رواه البيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر.

عيناه

كان النبي صلى الله عليه وسلم أكحل العينين أهذب الأشفار إذا وطئ بقدمه وطئ بكلّها ليس له أخمص إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة" البيهقي وحسنه الألباني. وكان صلى الله عليه وسلم "إذا نظرت إليه قُلت أكحل العينين وليس بأكحل"، رواه الترمذي.

وعن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين، هَدِبُ الأشفار، مشرب العينين بحمرة. رواه أحمد وابن سعد والبزار. ومعنى مشرب العينين بحمرة: أي عروق حمراء رقاق.

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين وليس بأكحل صلى الله عليه وسلم ، رواه الترمذي وأحمد وأبو يعلى والحاكم والطبراني في الكبير.



أنفه	يحسبه من لم يتأمله أشمًا ولم يكن أشمًا وكان مستقيمًا، أقنى أي طويلاً في وسطه بعض ارتفاع، مع دقة أرنبته (الأرنبة هي ما لان من الأنف)
خدّاه	عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَلِّمُ عن يمينه وعن يساره حتى يُرى بياض خده" أخرجه ابن ماجه وقال مقبل الوادي هذا حديث صحيح. قال يزيد الفارسي رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميل دوائر الوجه. رواه أحمد.
رأسه	عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس. رواه أحمد و البزار وابن سعد قال هند بن أبي هالة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة. رواه الطبراني في الكبير والترمذي فيا لشمائل
فمه وأسنانه	عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم.. قال شعبة: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. رواه مسلم. وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضليع الفم (أي واسع الفم) جميلهُ، وكان من أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم فم.

وكان وسيمًا أشنب أبيض الأسنان مفلج (متفرق الأسنان) بعيد ما بين الثنايا والرباعيات، أفلج الثنيَّتين (أي الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق وثنتان من تحت) إذا تكلم " رُئِيَ كالنور يخرج من بين ثناياه.



وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلج الثنيتين، إذا تكلم رُئي كالنور يخرج من بين ثناياه. رواه الدرامي والترمذي في الشمائل.
وأفلج الثنيتين أي متفرق الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق وثنتان من تحت.

سمعه

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه، إذ حادت به فكادت تلقيه،وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة، فقال: "من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟". فقال رجل: أنا. قال: "فمتى مات هؤلاء؟". قال: ماتوا على الإشراك. فقال ": "إن هذه الأمة تبتلى في قبورها. فلولا ألا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه. رواه مسلم.

صوته

عن أم معبد رضي الله عنها، قالت: كان في صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم صهل. رواه الطبراني في الكبير والحاكم وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.
عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، قالت: إني كنت لأسمع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على عريشي. يعني قراءته في صلاة الليل. رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني.

ريقه

عن أنس أو جابر بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ضخم الكفين لم أر بعده شبهًا له. أخرجه البخاري.

لذا كان النبي صلى الله عليه وسلم رحب الراحة (أي واسع الكف) كفه ممتلئة لحمًا، غير أنّها مع غاية ضخامتها كانت لَيِّنَة أي ناعمة.
وعن أنس رضي الله عنه قال: ما مسست حريرًا ولا ديباجًا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه البخاري ومسلم.



ريقه

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة إلى البطحاء... وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه،فيمسحون بها وجوههم. قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج،وأطيب رائحة من المسك. أخرجه البخاري.

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه، قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله، وخرجت معه،فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحدًا واحدًا. قال: وأما أنا فمسح خدي. قال: فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جونة عطار. أخرجه مسلم.

وعن عبد الله بن مسعود قال: "كنا نَعُد الآيات بَركة، وأنتم تَعُدونها تخويفاً، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقَلَّ الماء، قال عليه الصلاة والسلام: اطلبوا لي فضلة من ماء. فأدخَل يده في الإناء وقال: حَيّ على الطَّهور المبارك، والبركة من الله. ويقول ابن مسعود: لقد رأيتُ الماء ينبع من بين أصابع الرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يُؤكل"، رواه البخاري.

عن إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً إلى أن قال: ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته الشهباء.. فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته، ثم قبض قبضة من تراب الأرض، ثم استقبل به وجوههم، فقال: "شاهت الوجوه، فما خلق الله منهم إنسانًا إلا ملأ عينيه ترابًا بتلك القبضة" فولوا مدبرين. أخرجه مسلم.

صَدره

قال هند بن أبي هالة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء البطن والصدر، عريض الصدر. رواه الطبراني والترمذي في الشمائل.

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عريض الصدر ممسوحة، كأنه المرايا في شدتها واستوائها، لا يعدو بعض لحمه بعضًا، على بياض القمر ليلة البدر، موصول ما بين لبته إلى سرته شعر منقاد كالقضيب،لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره. رواه ابن نعيم وابن عساكر والبيهقي.

ساقاه

عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: "... وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر إلى بيض ساقيه"، أخرجه البخاري في صحيحه.

قدماه

قال هند بن أبي هالة رضي الله عنه: "كان النبي صلى الله عليه وسلم خمصان الأخمصين (الأخمص من القدم ما بين صدرها وعقبها،وهو الذي لا يلتصق بالأرض من القدمين، يريد أن ذلك منه مرتفع) مسيح القدمين (أي ملساوين ليس في ظهورهما تكسر) وسشن الكفين والقدمين (أي غليظ الأصابع والراحة) رواه الترمذي في الشمائل والطبراني.

وكان صلى الله عليه و سلم أشبَهَ النَّاس بسيدنا إبراهيم عليه السلام، وكانت قدماه الشَّريفتان تشبهان قدمي سيدنا إبراهيم عليه السلام كما هي آثارها في مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الإسراء في وصف سيدنا إبراهيم عليه السلام: "ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به "(صحيح البخاري)

وكان أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوي الصحابي الجليل، يقول: ما رأيت شبهًا كشبه قدم النبي صلى الله عليه وسلم بقدم إبراهيم التي كنا نجدها في المقام.



قامته وطوله

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهًا وأحسنهم خلقًا، ليس بالطويل البائن ولابالقصير. رواه البخاري ومسلم.

مشيته

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما رأيتُ شيئًا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنَّ الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدًا أسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنَّما الأرض تطوى له، إنَّا لَنُجهد أنفسنا وإنَّه غير مكترث.

وعن أنس رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى تَكَفَّأ (أي مال يميناً وشمالاً ومال إلى قصد المشية) ويمشي الهُوَينا (أي يُقارِب الخُطا)

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى، مشى مجتمعًا ليس فيه كسل"، (أي شديد الحركة، قوي الأعضاء غير مسترخ في المشي) رواه أحمد.

التفاته

كان صلى الله عليه وسلم إذا التفت التفت معًا أي بجميع أجزائه فلا يلوي عنقه يمنة أو يسرة إذا نظر إلى الشيء لما في ذلك من الخفة وعدم الصيانة وإنّما كان يقبل جميعًا ويُدبِر جميعًا لأن ذلك أليَق بجلالته ومهابته هذا بالنسبة للإلتفات وراءه، أمّا لو التفت يمنة أو يسرة فالظاهر أنه كان يلتفت بعنقه الشريف.

خاتم النبوة

هو خاتم أسود اللون مثل الهلال وفي رواية أنه أخضر اللون، وفي رواية أنه كان أحمر، وفي رواية أخرى أنه كلون جسده. ويبلغ حجم الخاتم قدر بيضة الحمامة، وورد أنه كان على أعلى كتف النبي صلى الله عليه وسلم الأيسر

عن جابر بن سمرة قال: رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، غُدة حمراء مثل بيضة الحمامة يشبه جسده.



رائحته

عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشا تكفأ، وما مسحت ديباجًا ولاحريرًا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شممت مسكاً ولا عنبرًا أطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن أنس أيضًا قال: "دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقَال (أي نام) عندنا، فعرِقَ وجاءت أمي بقارورة فجعلت تَسلُتُ العرَق، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا أم سُلَيم ما هذا الذي تصنعين؟قالت: عَرَق نجعله في طيبنا وهو أطيَب الطيب"، رواه مسلم.

وكان صلى الله عليه وسلم إذا صافحه الرجل وجد ريحه، وإذا وضع يده على رأس صبي فيظل يومه يُعرَف من بين الصبيان بريحه على رأسه.

يقول جابر بن سمرة: ما سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقًا فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه، وقد كنت صبيًا – فمسح خدي فوجدت ليده بردًا أو ريحًا كأنما أخرجها من جونة عطار

كلامه

قال الله تعالى: "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَإِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" (النجم) 1–4

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمتاز بفصاحة اللسان، وبلاغة القول، وكان من ذلك بالمحل الأفضل، والموضع الذي لا يجهل، سلاسة طبع، ونصاعة لفظ وجزالة قول، وصحة معانٍ، وقلة تكلف، أوتي جوامع الكلم، وخص ببدائع الحكم، وعلم ألسنة العرب، يخاطب كل قبيلة بلسانها، ويحاورها بلغتها، اجتمعت له قوة عارضة البادية وجزالتها، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها إلى التأييد الإلهي الذي مدده الوحي، لذلك كان" يقول لعبد الله بن عمرو: :اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا الحق.



يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بعثتب جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، فبينما أنا نائم رأيتني أوتيت بمفاتيح خزائن الأرض،فوضعت في يدي" مسند الإمام أحمد.
وكان كلامه صلى الله عليه وسلم بَيِّن فَصْل ظاهر يحفظه من جَلَس إليه، وقد ورد في الحديث الصحيح: "كان" يُحَدِّث حديثاً لوعَدَّه العادُّ لأحصاه.
وكان صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثاً لِتُعقَل عنه" رواه البخاري.

ضحكه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضحك إلا تَبَسُّماً، وكنتَ إذا نظرتَ إليه قُلتَ أكحل العينين وليس بأكحل"، حسن رواه الترمذي.
– وعن عبد الله بن الحارث قال: "ما رأيتُ أحداً أكثر تبسمًا من الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُحَدِّث حديثاً إلا تبَسَّم وكان مِن أَضْحَكِ الناس وأطيَبَهم نَفسًا".
وكان صلى الله عليه وسلم إذا ضحك بانت نواجذه أي أضراسه من غير أن يرفع صوته، وكان الغالب من أحواله التَّبَسُّم.
يقول خارجة بن زيد: كان النبي صلى الله عليه وسلم أوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئاً من أطرافه، وكان كثير السكوت، لايتكلم في غير حاجة، يعرض عمن تكلم بغير جميل، كان ضحكه تبسمًا، وكلامه فصلاً، لافضول ولا تقصير، وكان ضحك أصحابه عنده التبسم، توقيراً له واقتداءً به.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ضحك كاد يتلألأ في الجدر. رواه عبد الرزاق فيمصنفه.

خاتمه

كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم منفضة، نقش عليه من الأسفل إلى الأعلى "محمد رسول الله"، وذلك لكي لا تكون كلمة "محمد" صلى الله عليه وسلم فوق كلمة "الله" سبحانه وتعالى.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:" لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى العجم، قيل له: إن العجم لا يقبلون إلا كتابًا عليه ختم، فاصطنع خاتمًا، فكأني أنظر إلى بياضه في كفه"، رواه الترمذي في الشمائل والبخاري ومسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: "اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورِق (أي من فضة) فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر ويد عمر، ثم كان في يد عثمان، حتى وقع في بئر أَرِيس" وأريس بفتح الهمزة وكسر الراء، هي بئر بحديقة من مسجد قباء.

وصف أم معبد

قالت أم معبد الخزاعية في وصف رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم لزوجها، حين مر بخيمتها مهاجرًا:

رجل ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق لم تعبه تجلة ، ولم تزر به صعلة ، وسيم قسيم، في عينيه دعج ، وفي أشعاره وطف، وفي صوته صحل ،وفي عنقه سطح، أحور، أكحل، أزج، أقرن، شديد سواد الشعر،

إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأحلاهم من قريب، حلو المنطق، فضل، لا نزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظمن يتحدرن ، ربعة، لا تقحمه عين منقصر ولا تشنؤه من طول، غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا، له رفقاء يحفون به ، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود ، محشود،لا عابس ولا مفند.



وصف علي بن أبي طالب

قال علي رضي الله عنه وهو ينعت رسول الله صلى الله عليه وسلم – لم يكن بالطويل الممغط، ولا القصير المتردد، وكان ربعة من القوم، لم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط، وكان جعداً رَجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم،وكان في الوجه تدوير، وكان أبيض مشرباً، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، دقيق المسربة، أجرد، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب،وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم.

وصف هند بن أبي هالة

كان رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، ولا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه –لا بأطراف فمه– ويتكلم بجوامع الكلم، فصلاً لا فضول فيه ولاتقصير دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم شيئاً، ولم يكن يذم ذواقاً –ما يطعم– ولا يمدحه، ولا يقام لغضبه إذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها – سماح – وإذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها،وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

وكان يخزن لسانه إلا عما يعنيه. يؤلف أصحابه ولا يفرقهم، يكرم كريم كل قوم، ويوليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشره.



وصف عمرو بن العاص

عن ابن شُمَاسَةَ المهَرِيِّ قال حضرنا عمرو ابن العاص فذكر لنا حديثاً طويلاً فيه: "وما كان أحدٌ أحب إليَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أجلَّ في عيني منه، وما كنت أطيقُ أن أملأ عيني منهُ إجلالاً له، ولو سئلتُ أن أصفه " ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه.

صلى الله عليه وسلم

محمد رسول الله

أخوات الطريق إلى الله

صيانة الله له صلى الله عليه وسلم من دنس الجاهلية

الله سبحانه وتعالى قد صانه وحماه من صغره، وطهره من دنس الجاهلية ومن كل عيب، ومنحه كل خلق جميل، حتى لم يكن يعرف بين قومه إلا بالأمين، لما شاهدوه من طهارته وصدق حديثه وأمانته، حتى أنه لما أرادت قريش تجديد بناء الكعبة وعمره خمس وثلاثون سنة, ووصلوا إلى موضع الحجر الأسود, اختلفوا فيمن يضعه في مكانه, فاتفقوا على أن يحكموا أول داخل عليهم، فكان رسول الله فقالوا: جاء الأمين، فرضوا به، فأمر بثوب، فوضع الحجر في وسطه، وأمر كل قبيلة أن ترفع بجانب من جوانب الثوب، ثم أخذ الحجر فوضعه موضعه .

(أحمد والحاكم وصححه.)

وخالف جاهلية قريش في أبرز خصائصها كمناسك الحج حيث كانوا يسمون الحمس، ويقفون في المزدلفة ولا يخرجون من الحرم زاعمين أن أهل الحرم لا ينبغي لهم أن يعظم من الحل كما يعظم من الحرم.

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة . قيل: وشهرين وعشرة أيام . ارتحل به أبو طالب تاجرًا إلى الشام، حتى وصل إلى بُصْرَى . وهي معدودة من الشام، وقَصَبَة لحُورَان،

وكانت في ذلك الوقت قصبة للبلاد العربية التي كانت تحت حكم الرومان.

وكان في هذا البلد راهب عرف ببحِيرَى، واسمه . فيما يقال:جرجيس، فلما نزل الركب خرج إليهم، وكان لا يخرج إليهم قبل ذلك، فجعل يتخلّلهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال له أبو طالب و أشياخ قريش: و ما علمك بذلك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدًا، ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنا نجده في كتبنا، ثم أكرمهم بالضيافة، وسأل أبا طالب أن يرده، ولا يقدم به إلى الشام؛ خوفًا عليه من الروم واليهود، فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى مكة

وعلى أثر هذه الحرب وقع حلف الفضول في ذي القعدة في شهر حرام تداعت إليه قبائل من قريش: بنو هاشم، وبنو المطلب،وأسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جُدْعان التيمي؛ لسنِّه وشرفه، فتعاقدوا وتعاهدوا على ألا يجدوا بمكة مظلومًا من أهلها وغيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، وشهد هذا الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال بعد أن أكرمه الله بالرسالة: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت).

وهذا الحلف روحه تنافي الحمية الجاهلية التي كانت العصبية تثيرها



كان النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع في نشأته خير ما في طبقات الناس من ميزات، وكان طرازًا رفيعًا من الفكر الصائب، والنظر السديد، ونال حظًا وافرًا من حسن الفطنة وأصالة الفكرة وسداد الوسيلة والهدف، وكان يستعين بصمته الطويل على طول التأمل وإدمان الفكرة واستكناه الحق، وطالع بعقله الخصب وفطرته الصافية صحائف الحياة وشؤون الناس وأحوال الجماعات، فعاف ما سواها من خرافة، ونأى عنها، ثم عاشر الناس على بصيرة من أمره وأمرهم، فما وجد حسنًا شارك فيه وإلا عاد إلى عزلته العتيدة، فكان لا يشرب الخمر، ولا يأكل مما ذبح على النصب، ولا يحضر للأوثان عيدًا ولا احتفالًا، بل كان من أول نشأته نافرا من هذه المعبودات الباطلة، حتى لم يكن شيء أبغض إليه منها، وحتى كان لا يصبر على سماع الحلف باللات والعزى.

وروى البخاري عن جابر بن عبد الله قال: لما بنيت الكعبة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة، فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم: اجعل إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة

فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق،

فقال: (إزاري، إزاري) فشد عليه إزاره. وفي رواية: فما رؤيت له عورة بعد ذلك.

ولا شك أن القدر حاطه بالحفظ، فعندما تتحرك نوازع النفس لاستطلاع بعض متع الدنيا، وعندما يرضى باتباع بعض التقاليد غير المحمودة. تتدخل العناية الربانية للحيلولة بينه وبينها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون غير مرتين، كل ذلك يحول الله بيني وبينه، ثم ما هممت به حتى أكرمني برسالته، قلت ليلة للغلام الذي يرعى معي الغنم بأعلى مكة: لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة وأسمر بها كما يسمر الشباب، فقال: أفعل، فخرجت حتى إذا كنت عند أول دار بمكة سمعت عزفًا، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: عرس فلان بفلانة، فجلست أسمع، فضرب الله على أذني فنمت، فما أيقظني إلا حر الشمس. فعدت إلى صاحبي فسألني، فأخبرته، ثم قلت ليلة أخرى مثل ذلك، ودخلت بمكة فأصابني مثل أول ليلة... ثم ما هممت بسوء).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمتاز في قومه بخلال عذبة وأخلاق فاضلة، وشمائل كريمة، فكان أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقًا، وأعزهم جوارًا، وأعظمهم حِلمًا، وأصدقهم حديثًا، وألينهم عَرِيكة، وأعفهم نفسًا وأكرمهم خيرًا، وأبرهم عملًا، وأوفاهم عهدًا، وآمنهم أمانة حتى سماه قومه: (الأمين) لما جمع فيه من الأحوال الصالحة والخصال المرضية، وكان كما قالت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها يحمل الكل، ويكسب المعدوم، ويقرى الضيف، ويعين على نوائب الحق.



كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خُلقاً وأكرمهم وأتقاهم

عن أنس رضى الله عنه قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقًا

الحديث رواه الشيخان وأبو داود والترمذي.

وعن صفية بنت حيي رضى الله عنها قالت

"ما رأيت أحسن خلقًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم"

رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

قال تعالى مادحاً وواصفاً خُلق نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم " وَإِنّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " " القلم 4 "

قالت عائشة لما سئلت رضى الله عنها عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام

قالت : (كان خلقه القرآن) صحيح مسلم.

فهذه الكلمة العظيمة من عائشة رضى الله عنها ترشدنا إلى أن أخلاقه عليه الصلاة والسلام هي اتباع القرآن وهي الإستقامة على ما في القرآن من أوامر ونواهي وهي التخلق بالأخلاق التي مدحها القرآن العظيم وأثنى على أهلها والبعد عن كل خلق ذمه القرآن.

محمد صلى الله عليه وسلم

وعن عائشة رضى الله عنها قالت:

كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم – رواه أحمد.

قال صلى الله عليه وسلم

"إن من أعظم الأمور أجرًا النفقة على الأهل"

رواه مسلم.

عن عائشة رضى الله عنها قالت

"خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس : اقدموا فتقدموا، ثم قال لي : تعالي حتى أسابقك فسبقته

فسكت عني حتى إذا حملت اللحم

وبدنت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: تقدموا فتقدموا، ثم قال لي : تعالي أسابقك فسبقني، فجعل يضحك وهو يقول هذا بتلك

" رواه أحمد".

(وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم

وضع ركبته لتضع عليها زوجه صفية رضي الله عنها رجلها حتى تركب على بعيرها) رواه البخاري.

ومن دلائل شدة احترامه وحبه لزوجته

خديجة رضى الله عنها

إن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلائلها (صديقاتها)، وذلك بعد مماتها

وقد أقرت عائشة رضى الله عنها

بأنها كانت تغير من هذا المسلك منه

رواه البخاري.

صلى الله عليه وسلم

محمد

أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع الأطفال

وعن أنس رضى الله عنه قال كان
صلى الله عليه وسلم يمر بالصبيان فيسلم عليهم
رواه البخاري واللفظ له ومسلم.
كان صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي
- فيسرع في الصلاة مخافة أن تفتتن أمه.

أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع الخدم:

كان صلى الله عليه وسلم لطيفا رحيماً
فلم يكن فاحشاً ولا متفحشا ولا صخاباً
في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفُ ويصفح.
عن أنس رضى الله عنه قال" خدمت النبي
صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال أف قط
ولا قال لشيء لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا"
رواه الشيخان وأبو داود و الترمذي.

عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما له
ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئا قط
إلا أن يجاهد في سبيل الله.
وفي رواية ما ضرب رسول الله شيئًا قط بيده
ولا امرأة ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل الله
رواه مالك والشيخان وأبو داود

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم
محمد

مدحه الله في القرآن بالعبودية

فيقول له: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى "الإسراء"

ويقول له: وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً "الجن"

ويقول: تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً "الفرقان".

الصلاة قرة عين النبي صلى الله عليه وسلم

فكان أعبد الناس لمولاه يقول الله له:

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ "الحجر:99"

أي: الموت لا كما قال غلاة المنحرفين:

اعبد ربك حتى تتيقن بوحدانيته ثم اترك العبادة وقد كذبوا على الله

معناه: اعبد ربك في الشتاء والصيف

في الحِلِّ والترحال، في الصحة والسقم

في الغنى والفقر؛ حتى يأتيك الموت

"يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً *
نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً *
أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً *
إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً" "المزمل:1–5".

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قم لإصلاح الإنسان.

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ "في لحافه" قم لهداية البشرية.

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ "في فراشه" قم لهداية الإنسانية.

صلى الله عليه وسلم

محمد

فقام عليه الصلاة والسلام ثلاثاً وعشرين سنة
ما نام ولا استراح، أعطى الإسلام دمه ودموعه
أعطى الدعوة ماله وكيانه، أعطى الإسلام ليله ونهاره
فما نام ولا ارتاح ولا هدأ؛ حتى أقام لا إله إلا الله.
يأتيه الحزن، والهم، والغم، فيقول:
"أرحنا بها يا بلال " أي: بالصلاة.
تأتيه المصائب، والكوارث، فيقول:
"أرحنا بها يا بلال ".
تأتيه الفواجع، والطوارق، والزلازل، فيقول:
"أرحنا بها يا بلال ".
يموت أبناؤه، وأحبابه وأصحابه، ويقتل جنوده،
ويهزم جيشه فيقول:
"أرحنا بها يا بلال ".
يقول صلى الله عليه وسلم:
"وجعلت قرت عيني في الصلاة "
ما كان يرتاح إلا إذا قام يصلي، إذا قال: الله أكبر
كبرَّ بصوتٍ تكاد تنخلع لصوته القلوب
فيضع يديه على صدره فيقول:
الله أعظم من كل شيء
لأنه الكبير سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، يقف متواضعاً
متبتلاً، متخشعاً، عبداً متذللاً أمام الله.
يقول ابن مسعود رضي الله عنه وأرضاه:
نمت عند الرسول عليه الصلاة والسلام ليلة
من الليالي، فقام يصلي فافتتح سورة البقرة ثم
سورة النساء، ثم سورة آل عمران على ترتيب
مصحفه، قال: فأطال القيام حتى والله الذي
لا إله إلا هو لقد هممت بأمر سوءٍ، قالوا
ماذا هممت به؟ قال: هممت
أن أجلس وأدعه.
رواه مسلم

محمد صلى الله عليه وسلم

ويقول حذيفة : "قام عليه الصلاة والسلام يصلي
صلاة الليل بعد صلاة العشاء، فدخلت
معه في الصلاة، فافتتح سورة البقرة، فقلت:
يسجد عند المائة، فختمها، فافتتح سورة النساء،
فاختتمها، فافتتح سورة آل عمران، ثم اختتمها
لا يمر بآية رحمةٍ إلا سأل الله
ولا بآية عذابٍ إلا استعاذ بالله
ولا بتسبيح إلا سبح
قال: ثم ركع فكان ركوعه قريباً من قيامه
ثم قام فكان قيامه قريباً من ركوعه
ثم سجد فكان سجوده قريباً من ركوعه أو قيامه
ثم صلى الركعة الثانية قريباً من الأولى
ثم سلم وقد أوشك الفجر أن يطلع "

فتفطرت أقدامه، وتشققت
رجلاه عليه الصلاة والسلام

يسجد عليه الصلاة والسلام السجدة الواحدة
مقدار ما يقرأ الواحد منا خمسين آية
ويركع الركعة الواحدة مقدار
ما يقرأ الواحد منا خمسين آية
هذا في صلاة الليل، يدعو ويبكي حتى الصباح
حتى تسقط بردته من على أكتافه كما في ليلة بدر
يناجي ربه، ويقرأ كتابه، ويتبتل إلى الله
لأن العبادة أقرب باب إلى الله.

صلى الله عليه وسلم
محمد

قالت عائشة رضى الله عنها وأرضاها:

استفقت ليلة من الليالي فبحثت عن الرسول
عليه الصلاة والسلام، فوقعت يدي على رجليه
وهو ساجد وهو يبكي، ويقول:
اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك
لا أحصي ثناءً عليك
أنت كما أثنيت على نفسك

أعبد العباد لله: رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ومع ذلك أجهد نفسه في العبادة
في صلاة الليل
في الذكر، في تلاوة القرآن
في التسبيح والتهليل.

محمد صلى الله عليه وسلم

زهده وتواضعه

إن الله يحبّ تواضعَ العبد عند أمرِه امتثالاً، وعند نهيه اجتنابًا، والشّرفُ يُنال بالخضوع لله والتواضعِ للمسلمين ولينِ الجانب لهم واحتمالِ الأذى منهم والصّبر عليهم، قال جلّ وعلا موجهاً خطابه للنبي صلى الله عليه وسلم:

((وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)) [الحجر:88].

ولذلك نأسس في التواضع فنقول: إن التواضع سبب الرفعة في الدنيا والآخرة وهو سبَب العدلِ والأُلفة والمحبّة في المجتمع ، ولذلك أُمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يخفض جناحه للمؤمنين، وليكون قدوة للعلماء وللأمة جمعاء ووصف الله سبحانه رسوله الكريم بأعلى الأوصاف، وأكمل الصفات، وذكر ذلك في القرآن، فقال: { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (القلم:4) وكفى بشهادة القرآن شهادة . وكان خلق التواضع من الأخلاق التي اتصف بها صلى الله عليه وسلم،فكان خافض الجناح للكبير والصغير، والقريب والبعيد، والأهل والأصحاب، والرجل والمرأة، والصبي والصغير، والعبد والجارية، والمسلم وغير المسلم، فالكل في نظره سواء، لا فضل لأحد على آخر إلا بالعمل الصالح.

وأبلغ ما تتجلى صور تواضعه صلى الله عليه وسلم عند حديثه عن تحديد رسالته وتعيين غايته في هذه الحياة؛ فرسالته ليست رسالة دنيوية، تطلب مُلكًا، أو تبتغي حُكمًا، أو تلهث وراء منصب، بل رسالة نبوية أُخروية، منطلقها الأول والأخير رضا الله سبحانه، وغايتها إبلاغ الناس رسالة الإسلام. فقد كان صلى الله عليه وسلم كثير القول: (إنما أنا عبد الله ورسوله)، فهو قبل كل شيء وبعد كل شيء عبد لله، مقر له بهذه العبودية، خاضع له في كل ما يأمر به وينهى عنه؛ ثم هو بعد ذلك رسول الله إلى الناس أجمعين .

ولأجل هذا المعنى، كان صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن مدحه ورفعه إلى مكانة غير المكانة التي وضعه الله فيها؛ وعندما سمع بعض أصحابه يناديه قائلاً: يا محمد ! يا سيدنا ! وابن سيدنا ! وخيرنا ! وابن خيرنا ! نهاه عن هذا القول، وعلمه ماذا يقول، وقال: (أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل) رواه أحمد و النسائي .

فهو صلى الله عليه وسلم لم يرض لنفسه أن يتصف بغير الوصف الذي وصفه الله به، وهو وصف العبودية، وأنه رسول مبلغ عن الله، وليس له غاية غير ذلك مما يتطلع إليه الناس، ويتسابقون إليه .



والذي يوضح هذا الجانب من تواضعه، ما أخبر به صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بقوله: (يا عائشة ! لو شئت لسارت معي جبال الذهب، جاءني مَلَك، فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن شئت نبيًا عبدًا، وإن شئت نبيًا ملكًا، قال: فنظرت إلى جبريل، قال: فأشار إلي، أن ضع نفسك، قال: فقلت: نبيًا عبدًا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا يأكل متكئًا، يقول: آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد) رواه الطبراني وغيره.

وكما وضَّح صلى الله عليه وسلم غايته في هذه الحياة ورسالته، فهو أيضًا قد وضح مكانته بين الأنبياء ومنزلته بين الرسل، فكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه لم يقبل من أحد أن يفضله على أحد من الأنبياء، مع أن القرآن قد أثبت التفضيل بين الأنبياء والرسل في قوله تعالى: { تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ } (البقرة:253) وما ذلك إلا لتواضعه صلى الله عليه وسلم .

وقد ثبت أن رجلاً من المسلمين ورجلاً من اليهود سب كل واحد منهما الآخر، فقال المسلم لليهودي: والذي اصطفى محمدًا على العالمين، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرفع المسلم يده عند ذلك وضرب اليهودي على وجهه،



فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما حدث، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم، فسأله عن ذلك، فأخبره بالذي جرى، فطلب النبي صلى الله عليه وسلم من صحابته ألا يفضلوه على أحد من الأنبياء، وأخبرهم عن منزلة موسى عليه السلام، وأنه يوم القيامة يكون مع النبي ومن أول الذين تنشق عنهم الأرض يوم القيامة. والحديث في الصحيحين.

وفي الجانب المقابل، يظهر تواضعه صلى الله عليه وسلم في علاقاته الأسرية مع أهله، وكذلك في علاقاته الاجتماعية مع الناس من حوله؛ أما عن تواضعه مع أسرته، فخير من يحدثنا عن هذا الجانب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، تقول وقد سألها سائل:ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت:(يكون في خدمة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة) وفي رواية عند الترمذي قالت:(كان بشرًا من البشر، ينظف ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه). فهو صلى الله عليه وسلم يقوم بتنظيف حاجاته بنفسه، ويشارك أهله في أعمال بيته، ويجلب حاجاته من السوق بنفسه مع أنه صلى الله عليه وسلم خير الخلق أجمعين .

وأما تواضعه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ومن حوله، فحدث عنه ولا حرج. ويكفي أن تعلم في هذا المقام أنه صلى الله عليه وسلم كان يركب الحمار، وهي وسيلة نقل عادية في ذلك الزمان، ليس هذا فحسب، بل كان يحمل خلفه على دابته، من كان لا يملك وسيلة نقل تنقله .

ومن مظاهر تواضعه صلى الله عليه وسلم، أنه لم يكن يرضى من أحد أن يقوم له تعظيمًا لشخصه، بل كان ينهى أصحابه عن فعل ذلك؛ حتى إن الصحابة رضوان الله عنهم، مع شدة حبهم له، لم يكونوا يقومون له إذا رأوه قادمًا، وما ذلك إلا لعلمهم أنه كان يكره ذلك .

ولم يكن تواضعه عليه الصلاة والسلام صفة له مع صحابته فحسب، بل كان ذلك خُلُقًا أصيلاً، تجلى مع الناس جميعًا. يبين هذا أنه لما جاءه عدي بن حاتم يريد معرفة حقيقة دعوته، دعاه صلى الله عليه وسلم إلى بيته، فألقت إليه الجارية وسادة يجلس عليها، فجعل الوسادة بينه وبين عدي، وجلس على الأرض. قال عدي : فعرفت أنه ليس بملك.

وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم، أنه كان يجلس مع أصحابه كواحد منهم، ولم يكن يجلس مجلسًا يميزه عمن حوله، حتى إن الغريب الذي لا يعرفه، إذا دخل مجلسًا هو فيه، لم يستطع أن يفرق بينه وبين أصحابه، فكان يسأل: أيكم محمد ؟



ويدل على تواضعه صلى الله عليه وسلم، أنه لم يكن يرد أي هدية تقدم إليه، مهما قلَّ شأنها، ومهما كانت قيمتها، ولم يكن يتكبر على أي طعام يدعى إليه مهما كان بسيطًا، بل يقبل هذا وذاك بكل تواضع، ورحابة صدر، وطلاقة وجه .

ومن أبرز مظاهر تواضعه صلى الله عليه وسلم ما نجده في تعامله مع الضعاف من الناس وأصحاب الحاجات؛ كالنساء، والصبيان. فلم يكن يرى عيبًا في نفسه أن يمشي مع العبد، والأرملة، والمسكين، يواسيهم ويساعدهم في قضاء حوائجهم. بل فوق هذا، كان عليه الصلاة والسلام إذا مر على الصبيان والصغار سلم عليهم، وداعبهم بكلمة طيبة، أو لاطفهم بلمسة حانية .

ومن صور تواضعه في علاقاته الاجتماعية، أنه صلى الله عليه وسلم، كان إذا سار مع جماعة من أصحابه، سار خلفهم، حتى لا يتأخر عنه أحد، ولكي يكون الجميع تحت نظره ورعايته، فيحمل الضعيف على دابته، ويساعد صاحب الحاجة في قضاء حاجته .

تلك صور من تواضعه عليه الصلاة والسلام، وأين هي مما يصوره به اليوم أعداؤه، والمبغضون لهديه، والحاقدون على شريعته؛ ثم أين نحن المسلمين من التخلق بخلق التواضع، الذي جسده نبينا صلى الله عليه وسلم في حياته خير تجسيد، وقام به خير قيام ؟!



خرج الإمام مسلم في صحيحه برقم (2588) حديثاً صحيحاً فقال : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :((مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ خرج)) الحاكم في المستدرك برقم : [4366] فقال : حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن صاعد ثنا إسماعيل بن أبي الحارث ثنا جعفر بن عون ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي مسعود أن رجلا كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فأخذته الرعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .((وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ))

فقد ذكر النووي في الرياض، والمنذري في الترغيب كثيرا من زهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكثيرا من ترغيبه في الزهد، فمن ذلك حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة بالمدينة فاستقبلنا أحد فقال: يا أبا ذر، قلت: لبيك يا رسول الله، فقال: ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا تمضي علي ثلاثة أيام وعندي منه دينار إلا شيء أرصده لدين، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه، ثم سار فقال: إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة؛ إلا من قال بالمال هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه، وقليل ما هم. متفق عليه.

رحمة الحبيب صلى الله عليه وسلم

نتكلم عن مواقف من عدة مواقف من رحمة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم نتكلم عن رحمة من قال الله فى حقه "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" الانبياء 107

رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكفار

روى البخاري في صحيحه عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها حدثته أنها قالت للنبي هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: ((لقيت من قومك ما لقيت, وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت, فانطلقت وأنا مهموم على وجهي, فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب, فرفعت رأسي, فإذا أنا بسحابة قد أظلتني, فنظرت فإذا فيها جبريل, فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك, وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم, فناداني ملك الجبال, فسلم علي, ثم قال: يا محمد, ذلك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين, وهما جبلا مكة يحيطان بها, قال النبي , بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئًا



رحمة الحبيب صلى الله عليه وسلم بالعاصي

أن أبي أمامه قال : إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إئذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا : مه مه فقال : إِدنه فدنا منه قريبا قال : فجلس قال : أتحبه لأمك ؟ قال : لا والله جعلني الله فداءك قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال : أفتحبه لإبنتك قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال : ولا الناس يحبونه لبناتهم قال : أفتحبه لأختك قال : لا والله جعلني الله فداءك قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال : أفتحبه لعمتك قال : لا والله جعلني الله فداءك قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم قال : أفتحبه لخالتك قال : لا والله جعلني الله فداءك قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال : فوضع يده عليه وقال : اللهم إغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء الراوي: أبو أمامة الباهلي المحدث: الألباني – المصدر: السلسلة الصحيحة – الصفحة أو الرقم: **1/712** خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

رحمة الحبيب صلى الله عليه وسلم بالطفل

ومن رحمته بالطفل أنه كان إذا زار أحد بيوت المؤمنين لاعب الأطفال ومازحهم



وقد روى أنس بن مالكٍ (رضي الله عنه) أنه كان له أخ أسمُه(عبد الله) وكان رسول الله يزورهم فيمازح أخاه الصغير (عبد الله) وكان لأخيه طير يلعب به وقد وضعه في قفص واسم الطير (النُّفيرُ) فجاء رسول الله فلم يجد الطير في المنزل فسأل الطفل عنه وقال لعبد الله مداعباً له وكناه(جعل له كنيه كأبي فلان) :يا أبا عمير مافعل النفير. فقال : مات يارسول الله . وبكى الطفل ، فجعل رسول الله يداعبه ويمسح دموعه حتى رضي

رحمة الحبيب صلى الله عليه وسلم بالحيوان

ومن مظاهر رحمته صلى الله عليه وآله وسلم ما صح عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ذات يوم فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدفا أو حائش نخل قال فدخل حائطاً لرجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراه فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال لي يا رسول الله فقال أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه الراوي: عبدالله بن جعفر المحدث: الألباني – المصدر: صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: 2549خلاصة حكم المحدث: صحيح



رحمة الحبيب صلى الله عليه وسلم بالجماد

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في مسجده ويتكيء على جذع نخله فلما صنع له منبر وقام خطيباً عليه صلى الله عليه وسلم بكى الجذع لفراق الحبيب فنزل الرحمة المهداه والنعمة المسداه فجعل يدهده بيده الشريفة على ذلك الجذع حتى يسكته فما تركه حتى سكن

فى الحديث "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب إلى جذع نخلة فلما إتخذ المنبر تحول إلى المنبر فحن الجذع حتى أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فسكن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة"

الراوي: عبد الله بن عباس المحدث: أحمد شاكر – المصدر: مسند أحمد – الصفحة أو الرقم: **4/128**

خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح



ضحك النبي صلى الله عليه وسلم

إن الضحك صفة من صفات الإنسان وهو مبعث سرور ودليل على الصحة وسبب ألفة ومحبة بين الناس ووسيلة دعوة ساحرة وأداة تأثير ذهبية إلى أقصى حد

والضحك هو من نعم الله علينا ولذلك يجب التحكم في هذه الصفة الطيبة حتى لا تخرج عن طورها فتنقلب إلى ضدها ولذلك كان ضحك الرسول صلى الله عليه وسلم مشتملا على كل المعاني الجميلة والراقية والمقاصد النبيلة فأصبح من شمائله الحسنة وصفاته الطيبة, فقد كان ضحكه صلى الله عليه وسلم توجيهياً وتربوياً, ودعوة ومداعبة, ومواساة وتأليفاً وكان من هديه صلى الله عليه وسلّم عدم الإكثار من الضحك وعدم المبالغة فيه فقد قال صلى الله عليه وسلم "يا أبا هريرة ...أقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب"سنن الترمذي

وكان من صفاته الجميلة صلى الله عليه وسلم أن ضحكه كان تبسماً فدينه صلى الله عليه وسلم رحمة ومنهجه سعادة ودستوره فلاح لذلك فهو يهشّ للدعابة ويضحك للطرفة ويتفاعل مع أصحابه في مجريات الأمور ومن الأمور التي أضحكت الرسول صلى الله عليه وسلّم "منها ما يكون مع الأصحاب المقربين، عندما يضحك صلى الله عليه وسلم ممازحاً ومواسياً أصحابه الكرام



عن أمية بن مخشي – رضي الله عنه – قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه شيء إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره .. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال :" مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله عز وجل إستقاء ما في بطنه "

فهذا أبو هريرة كما في البخاري يقول: إن كنتُ لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشدّ الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمرّ ولم يفعل. ثم مرّ بي عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني، فمر ولم يفعل، ثم مرّ بي أبو القاسم، فتبسم حين رآني، وعرف ما في نفسي، وما في وجهي. لقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه يحمل سراً من الأسرار، عرف أن له حاجة، فتهلل في وجهه متبسماً. ثم أخذه معه، فوجد لبناً، فأرسله إلى أهل الصفة وأتى بهم، وسقاهم جميعاً حتى انتهى إلى النبي وقد روي القوم كلهم، فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم القدح، ونظر إلى أبي هريرة فتبسم، ثم ناوله إياه، ليشرب.

ومن ضحكه صلى الله عليه وسلم ما يكون مع الأعراب الغلاظ الشداد، يضحك معهم ليشعرهم بالسعة والرحمة والنعمة التي جاء بها الإسلام، وأن الدين فيه فسحة ورفق ولين، فيقابل الإساءة بالإحسان، والعبوس بالضحك



فعن أنس بن مالك قال : (كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذه بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء) متفق عليه

الراوي "أنس بن مالك المحدث"البخاري" المصدر:صحيح البخاري الصفحة او الرقم **5809**

ومن ضحكه ما يكون فرحاً بانتشار الإسلام، وذلك عندما دخل صلى الله عليه وسلم على أم حرام بنت مِلحان وهي من محارمه، فأطعمته، ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله، ثم استيقظ وهو يضحك، فقالت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: (ناس من أمتي، عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج – وسط– البحر، ملوكاً على الأسِرّة، أو مثل الملوك على الأسرة) متفق عليه.

يضحك النبي من ذلك لأنه رأى البشرى، رأى تلامذته وأتباعه وكتيبته، سيركبون البحار والمحيطات؛ غزاة في سبيل الله، ينشرون لا إله إلا الله في الآفاق، ويعبرون بها حدود الزمان والمكان.



ومع الزوجات ايضا,,,,

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر من بنات لعائشة رضي الله عنها لعب.فقال صلى الله عليه وسلم: ما هذا يا عائشة؟ قالت : بناتي . ورأى صلى الله عليه وسلم بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال: ((ما هذا الذي أرى وسطهن؟)) قالت: فرس قال صلى الله عليه وسلم: وما هذا الذي عليه؟ قالت جناحان قال صلى الله عليه وسلم: فرس له جناحان؟ قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة؟ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت نواجذه

المصدر:صحيح أبي داوود

عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة بنت زمعة. فصنعت حريرة (حساء من دقيق ولحم) وجئت به .. فقلت لسودة : كلي . قالت :لا أحبه .فقلت : والله لتأكلن أو لألطخن به وجهك. فقالت : ما أنا بذائقته .. فأخذت بيدي شيئا منه . فلطخت به وجهها. ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بيني وبينها . فخفض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه لتستقد مني. فتناولت من الصحفة شيئا فمسحت به وجهي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك

إسناده جيد



ما أحلاك يا رسول الله

هموم الأمة علي رأسك وفي قلبك وتبتسم وتضحك وتداعب أصحابك وزوجاتك وأولادك نتعلم منك يا معلمنا يا حبيبنا كيف نكون أقوياء ,,نضحك ونبتسم ونقابل العبوس بالإبتسامة نتحمل ما نتحمل ولكن لا نيأس ولا نكتئب بل نبتسم دائماً نضيف سحرنا وننثره علي من حولنا بإبتسامتنا وضحكنا صلى الله وسلم عليك يا حبيبنا

بكاؤه صلى الله عليه وسلّم

تتميز المواقف التي حزن وبكى فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) بتنوعها وتعددها وكلها كانت للعظة والعبرة والرحمة والخوف والخشية، وغيرها من الأمور التي تهم المسلم في شتى بقاع الأرض. ومن المواقف التي حزن فيها النبي وبكى تلك التي تتعلق بأمته وخوفه عليها من أن تعذب في النار. والثابت أن هناك الكثير من المواقف التي بكى فيه النبي (صلى الله عليه وسلم) شفقة على أمته، حيث كان رحيماً بها خائفاً و مشفقاً عليها من عذاب النار،

فعندما إنكسفت الشمس روي أنه (صلى الله عليه وسلم) قام يصلي وبكى في صلاته وهو يدعو خوفا على أمته أن يهلكوا بعذاب من عند الله.



ويحكي عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما هذا الموقف فيقول: "إنكسفت الشمس يوما على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصلي حتى لم يكد يركع، ثم يركع، فلم يرفع رأسه، ثم رفع رأسه، فلم يكد أن يسجد، ثم سجد، فلم يكد أن يرفع رأسه فجعل ينفخ ويبكي ويقول: يارب ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون، ونحن نستغفرك، فلما صلى ركعتين انجلت الشمس، فقام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا إنكسفا فأفزعوا الى ذكر الله تبارك وتعالى"

ومن المواقف التي أبكت النبي صلي الله عليه وسلم

أولا: محاربة الدعوة

ويقص المغيرة بن الأخنس واقعة فيقول: "إن قريشا قالت لأبي طالب يا أبا طالب، إن لك سنا وشرفا ومنزلة وإنا قد استنهيناك عن ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك، حتى يهلك أحد الفريقين. فبعث أبو طالب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا إبن أخي إن قومك قد جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا، فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني ما لا أطيق



فظن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه بدا لعمه فيه براء، وأنه خاذله ومسلمه، وأنه ضعف عن نصرته، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ثم استعبر رسول الله فبكى، ثم قام، فلما ولى ناداه أبو طالب فقال: أقبل يا ابن أخي، فلما أقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال له: إذهب فافعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا".

ثانيا:أسرى بدر

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "فلما كان يومئذ يوم بدر والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين فقُتِلَ منهم سبعون رجلا، وأُسِرَ منهم سبعون رجلا، فاستشار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا بكر وعلياً وعمراً رضى الله عنهم فقال أبو بكر: هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم فيكونون لنا عضدا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

"ما ترى يا بن الخطاب؟" فقال: قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر رضي الله عنه، ولكني أرى أن تمكنني من فلان قريبا لعمر فأضرب عنقه، ويمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، ويمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه،



حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هوادة، هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم، فهوى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما قال ابو بكر، ولم يهوَ ما قلت فأخذ منهم الفداء، فلما كان من الغد غدوت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فإذا هو قاعد وأبو بكر رضي الله عنه وإذا هما يبكيان، فقلت: يا رسول الله أخبرني ما يبكيك أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): "الذي عرض على أصحابك من الفداء، لقد عرض عليّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله "ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض" .

ثالثا: خشية الله

جاء ذلك فيما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت " أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (59) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (60)"، بكى أصحاب الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم، فلما سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حنينهم بكى معهم فبكينا لبكائه، فقال (صلى الله عليه وسلم) لا يلج النار من بكى من خشية الله، ولا يدخل الجنة مُصِر على معصيته، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم.

وبكاء النبي (صلى الله عليه وسلم) عند سماع القرآن الكريم ثابت بحديث صحيح فقد روى البخاري عن ابراهيم قال: "قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لعبد الله مسعود: "اقرأ عليّ قال عبد الله بن مسعود: "أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال (صلى الله عليه وسلم): اني أحب أن أسمعه من غيري، قال: فقرأ عليه من أول سورة النساء الى قوله فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (41)"، فبكى (صلى الله عليه وسلم). الراوي"عبد الله بن مسعود"المحدث"مسلم المصدر:صحيح مسلم الصفحة 800

ووردت أحاديث كثيرة تبين فضل البكاء من خشية الله ومنها عن أنس رضي الله عنه قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطبة ما سمعت مثلها قط فقال: "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا، فغطى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجوههم ولهم حنين (أي بكاء)". ووصفت صورة بكاء في الصلاة، فعن عبد الله بن الشخير قال: "أتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزير المرجل من البكاء". وأشار علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان ليلة بدر قائما يصلي يدعو ربه ويبكي ويكثر الإبتهال والتضرع أن ينصر الله المؤمنين. ويحكي تلك الواقعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقول: "ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد، ولقد رأيتنا وما فينا قائم الا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أصبح"



جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم

إن كرمه صلى الله عليه وسلم كان مضرب الأمثال، وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يرد سائلاً وهو واجد ما يعطيه، فقد سأله رجل حلةً كان يلبسها، فدخل بيته فخلعها ثم خرج بها في يده وأعطاه إياها.

وفي صحيح البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: ما سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً على الإسلام إلا أعطاه، سأله رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فأتى الرجل قومه، فقال لهم: (يا قوم أسلموا فإن محمداً يُعطي عطاء من لا يخشى الفاقة)

مسلم كتاب الفضائل باب ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا وكثرة عطائه (4/1806) رقم (2312)

وكان الرجل ليجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يريد إلا الدنيا فما يمسي حتى يكون دينه أحب إليه وأعز من الدنيا وما فيها أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد سُئِل عن جود الرسول وكرمه، فقال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل بالوحي فيدارسه القرآن، فرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة).

البخاري الفتح كتاب المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

(6/653) رقم (3554) بمعنى أن إعطائه دائماً لا ينقطع بيسر وسهولة



" أجود الناس " هكذا عبّر ابن عبّاس رضي الله عنه عن شخصيّة النبي صلى الله عليه وسلم لتكون كلماته تلك شاهدةً على مدى كرمه عليه الصلاة والسلام وجوده ، ولا عجب في ذلك ، فقد كانت تلك الخصلة خُلقاً أصيلاً جُبِل عليه ، ثم ازداد رسوخاً من خلال البيئة العربية التي نشأ فيها وتربّى في أحضانها والشهيرة بألوان الجود والعطاء وتبيّن لنا أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها تحلّيه صلى الله عليه وسلم بهذه الخصلة قبل بعثته بقولها الشهير :

" إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكلّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف "، وكلها صفات تحمل في طيّاتها معاني الكرم والجود .

وعندما نستنطق ذاكرة الأيام ستحكي لنا عن جوانب العظمة في كرم النبي صلى الله عليه وسلم يستوي في ذلك عنده حالة الفقر والغنى ، وهذا البذل والعطاء كان يتضاعف في مواسم الخير والأزمنة الفاضلة كشهر رمضان ، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : " كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وأجود ما يكون في رمضان فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة " متفق عليه .

وكان لمثل هذه المواقف أثرٌ بالغٌ في نفوس الأعراب ، الذين كانوا يأتون إلى النبي صلى الله عليه وسلم قاصدين بادئ الأمر العودة بالشاة والبعير ، والدينار والدرهم ، فسرعان ما تنشرح صدورهم لقبول الإسلام والتمسّك به



ولقد نال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم المنازل وأشرفها في صفوف أهل الكرم والجود ؛ فلم يكن يَرُدّ سائلاً أو محتاجاً وكان يُعطي بسخاءٍ قلّ أن يُوجد مثله ، وقد عبّر أحد الأعراب عن ذلك حينما ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرأى قطيعاً من الأغنام مَلأتْ وادياً بأكمله ، فطمع في كرم النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه كلّ ما في الوادي ، فأعطاه إياه ، فعاد الرجل مستبشراً إلى قومه ، وقال :" يا قوم ! أسلموا ؛ فوالله إن محمدا ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر " رواه مسلم .

ولذلك يقول أنس رضي الله عنه معلّقاً على الموقف السابق : " إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا ، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها " كثيراً ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يمنح العطايا يتألّف بها قلوب المسلمين الجدد ففي غزوة حنين أعطى كلاًّ من عيينة بن حصن والأقرع بن حابس والعباس بن مرداس وأبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية رضي الله عنهم عدداً كبيراً من الإبل ، وعند عودته عليه الصلاة والسلام من تلك الغزوة تبعه بعض الأعراب يسألونه فقال لهم :(أتخشون عليّ البخل ؟ فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامة نَعَماً أي : أنعام – لقسمته بينكم ثم لا لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذوباً)

رواه أحمد

ومن المواقف الدالة على كرمه صلى الله عليه وسلم حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : " أتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين ، فقال : (انثروه في المسجد) ، وكان أكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه ، فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه ، فما كان يرى أحدا إلا أعطاه ، وما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمّ منها درهم " رواه البخاري

وعنه رضي الله عنه قال : " كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بُرد – أي: رداء – نجراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجذبه جذبه شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثّرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ،ثم قال له : مُر لي من مال الله الذي عندك ،

فالتفت إليه فضحك ، ثم أَمر له بعطاء " متفق عليه .

وربما أحسّ النبي صلى الله عليه وسلم بحاجة أحدٍ من أصحابه وعرف ذلك في وجهه ، فيوصل إليه العطاء بطريقة لا تجرح مشاعره ، ولا تُوقعه في الإحراج ، كما فعل مع جابر بن عبدالله رضي الله عنه حينما كانا عائدين من أحد الأسفار ، وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم بزواج جابر رضي الله عنه فعرض عليه أن يشتري منه بعيره بأربعة دنانير ولما قدم المدينة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا أن يعيد الدنانير إلى جابر ويزيده وأن يردّ عليه بعيره متفق عليه .

ومرةً رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وجه أبي هريرة رضي الله عنه الجوع ، فتبسّم ودعاه إلى إناء فيه لبن ، ثم أمره أن يشرب منه ، فشرب حتى ارتوى ، وظلّ النبي صلى الله عليه وسلم يعيد له الإناء حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه :" والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا " رواه البخاري .

وقد ألقت سحائب جود النبي صلى الله عليه وسلم بظلالها على كلّ من حوله ، حتى شملت أعداءه ، فحينما مات رأس المنافقين عبد الله بن أبيّ بن سلول ، جاء ولده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " يا رسول الله أعطني قميصك أكفّنه فيه ، وصلّ عليه واستغفر له " ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ، رواه البخاري .

وعلى مثل هذا الخلق النبيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يربّي أصحابه

فقد قال لأحد أصحابه يوما :(أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالا) رواه أبو يعلى في مسنده .

وهكذا كان سخاؤه صلى الله عليه وسلم برهانا على شرفه ، وعلو مكانته ، وأصالة معدنه وطهارة نفسه

وصدق الشاعر إذ يقول :

هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله

تراه إذا ما جئته متهللاً أنك تعطيه الذي أنت سائله

محمد صلى الله عليه وسلم

أخوات الطريق إلى الله

شجاعته صلى الله عليه وسلم

الشجاعة من أكرم الخصال التي يتصف بها الرجال، فهي عنوان القوة، وعليها مدار إعزاز الأمة، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، فالشجاعة صفة لا يتحلى بها إلا الأقوياء الذين لا يأبهون الخوف، ولا يجعلون الخور والضعف دينهم .

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس،فقد فرت منه جيوش الأعداء وقادة الكفر في كثير من المواجهات الحاسمة، بل كان يتصدر صلى الله عليه وسلم المواقف والمصاعب بقلب ثابت وإيمان راسخ، ويؤكد أنس بن مالك رضي الله عنه ذلك بما حصل لأهل المدينة يوماً،حينما فزعوا من صوت عالٍ،فأراد الناس أن يعرفوا سبب الصوت، وبينما هم كذلك إذ أقبل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس، رافعاً سيفه قائلاً لهم: (لم تراعوا لم تراعوا) أي (لا تخافوا ولا تفزعوا) رواه البخاري و مسلم

فهذا الموقف يبين شجاعته صلى الله عليه وسلم، حيث خرج قبل الناس لمعرفة الأمر، وليطمئنهم ويهدأ من روعهم.

ويؤيد ما سبق موقفه صلى الله عليه وسلم حين تآمر كفار قريش على قتله،

وأعدوا القوة والرجال لذلك، حتى أحاط بمنزله قرابة الخمسين رجلاً فثبت عندها رسول الله، ولم يُصبهُ الخوف بل نام ولم يهتم بشأنهم، ثم خرج عليهم في منتصف الليل بشجاعة وقوة حاثياً التراب على وجوههم،ماضياً في طريقه مخلفاً علياً مكانه.

ويجلس صلى الله عليه وسلم في الغار مع سيدنا أبي بكر ، والمشركون حول الغار، وهو يقول لأبي بكر بشجاعة الواثق بحفظ الله (لا تحزن إن الله معنا)

وصارع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مرة ركانه المعروف بقوته وشدته في القتال، فصرعه رسول الله وغلبه، فأي شجاعة وقوة كان يمتلكها عليه الصلاة والسلام.

وذات مرة استظل عليه الصلاة والسلام تحت ظل شجرة لينام القائلة، وكان متعباً من أثر إحدى الغزوات، وقد علق سيفه على غصن الشجرة، وبينما هو كذلك إذ أقبل عليه أحد المشركين، آخذاً بسيف رسول الله، قائلاً له: من يمنعك مني؟ فأجاب رسول الله إجابة الأبطال، من غير تخوف: الله! ثم قام وأخذ رسول الله السيف بشجاعة وقوة، وقال للمشرك من يمنعك مني؟ فأجاب قائلاً لرسول الله: كن خير آخذ .

وأما عن شجاعته وإقدامه في الغزوات والحروب،فقد كان الصحابة رضي الله عنهم، إذا حمي الوطيس واشتد البأس يحتمون برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي رضي الله عنه:

" كنا إذا أحمر البأس ولقي القوم القوم، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه " رواه أحمد .



ولما أصاب الصحابة يوم حنين من الأذى والهزيمة ما أصابهم، فر بعضهم من أرض المعركة، أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفر، فلقد كان على بغلته و أبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول بصوت عالٍ (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) رواه البخاري و مسلم .

وفي يوم أحد، يوم أن خالف الرماة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيطر المشركون على زمام المعركة، لم يتزحزح النبي صلى الله عليه وسلم من موقفه، بل وقف موقف القائد القوي الشجاع، والصحابة من حوله يتساقطون وحُوصِر صلى الله عليه وسلم من قِبل المشركين، ولم يكن حوله إلا القلة من الصحابة يدافعون عنه، وبرز منهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، حينما دعاه رسول الله فناوله النبال وقال له:

(ارم يا سعد، فداك أبي وأمي) رواه البخاري .

ثم إن قوة النبي صلى الله عليه وسلم وشجاعته، لم تكن في غير محلها فهذه عائشة رضي الله عنها تقول:(ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط ولا امرأة ولا خادما، إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل) رواه مسلم .



لقد كانت مواقف النبي صلى الله عليه وسلم مضرب المثل، ومحط النظر، فهو شجاع في موطن الشجاعة، قوي في موطن القوة، رحيم رفيق في موطن الرفق، فصلوات ربي وسلامه عليه.

وأخيراً نقول

يكفي المؤمن الشجاع شرفا أن الله يحبه

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(المؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) رواه مسلم ،

ويكفي الجبان مذمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما يتعوذ من هذه الصفة فقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعوات لا يَدَعْهن ومنها:

(اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وغلبة الرجال)

رواه البخاري .

صبر النبي ﷺ على الأذى

لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيعة ما سيلقاه في هذا الطريق ، منذ اللحظة الأولى لبعثته ، وبعد أول لقاء بالملك ، حين ذهبت به خديجة رضي الله عنها إلى ورقة بن نوفل ، فقال له ورقة : يا ليتني كنت حياً إذ يخرجك قومك ، فقال له عليه الصلاة والسلام : (أو مخرجي هم ؟) ، قال : نعم ، لم يأتِ رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودي . البخاري فوطن نفسه منذ البداية على تحمل الصد والإيذاء والكيد والعداوة .

ومن المواقف التي يتجلّى فيها صبره عليه الصلاة والسلام ، ما تعرض له من أذى جسدي من قومه وأهله وعشيرته وهو بمكة يبلغ رسالة ربه ، ومن ذلك ما جاء عند البخاري أن عروة بن الزبير سأل عبد الله بن عمرو بن العاص عن أشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة ، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط ، فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا ، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ، ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ .

وفي يوم من الأيام كان عليه الصلاة والسلام يصلي عند البيت ، وأبو جهل وأصحابٌ له جلوس ، فقال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد ، فانبعث أشقى القوم فجاء به ، فانتظر حتى سجد النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه على ظهره بين كتفيه ، فجعلوا يضحكون ويميل بعضهم على بعض ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه ، حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره الأذى .



وأشد من ذلك ، الأذى النفسي المتمثّل في ردّ دعوته وتكذيبه ، واتهامه بأنه كاهن وشاعر ومجنون وساحر ، وادعاء أن ما أتى به من آيات ما هي إلا أساطير الأولين ، ومن ذلك ما قاله أبوجهل مستهزئا : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم

فنزلت : " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (33)وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (34)" (الأنفال)

وروى البخاري في صحيحه أن امرأة من المشركين جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له : يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك ؛ لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا .

فأنزل الله عز وجل : " وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3)" (الضحى)

وكان أبو لهب يتْبَع النبي صلى الله عليه وسلم في مجامع الناس وأسواقهم ، ويكذّبه ، بينما كانت امرأته أم جميل تجمع الحطب والشوك وتلقيه في طريقه .



صور من حلم الرسول وعفوه

من حلم النبي صلى الله عليه وسلم :

مواقف من حلم الرسول صلى الله عليه وسلم مع أعدائه

قال الله تعالى : " وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"

آل عمران آية 134 .

لقد كان المصطفى حليما مع أصحابه وأعدائه , فلم يكن يغضب

إلا حين يكون هناك تساهل في إقامة حدود الله

أو إساءة للدين الإسلامي أما لنفسه فلا . وهناك كثير من المواقف التاريخية التي تؤكد أن

المصطفى صلى الله عليه وسلم كان حليما في معاملاته مع الناس حتى ولو كانوا أعداؤه ..



ومن الوقائع الدالة على حلمه صلى الله عليه وسلم

1- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه إلى مكة في السنة السادسة من الهجرة لأداء العمرة فأحرم هو ومن معه من المسلمين وبعد أن وصل إلى ذي الحليفة أرسل عيناً له من خزاعة لينقل إليه أخبار قريش

وحالهم فرجع له وأخبره بأن قريشا قررت صده عن المسجد الحرام , فغير رسول الله طريقته في السير حتى إذا نزل بالحديبة جاء بديل بن ورقاء إلى رسول الله وأخبره بأن كعبا ابن لؤي سيقاتلونه ويمنعونه عن دخول مكة

وبعد ذلك توالت الرسل من قريش إلى رسول الله دارت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مناقشات حول رجوعه هو ومن معه عن مكة هذا العام وكان آخر هذه الرسل سهيل بن عمرو الذي بعثته قريش لعقد صلح مع رسول الله بشرط أن يرجع بمن معه من المسلمين عن مكة هذا العام, فجاء سهيل إلى رسول الله وتكلم معه ثم اتفقا على عقد الصلح فدعى الرسول صلى الله عليه وسلم عليا بن أبي طالب ليكتب كتاب الصلح مع قريش في الحديبية ,

وكان الممثل لقريش في عقد الصلح هو سهيل بن عمرو , فلما أملى الرسول صلى الله عليه وسلم على علي الكتاب وأملى عليه "بسم الله الرحمن الرحيم "

فقال سهيل :" أما الرحمن " فو الله لا ندري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم , فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا بذلك . ثم أملى " هذا ما صالح عليه محمد رسول الله " فقال سهيل : لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله . فقال : " إني رسول الله وإن كذبتموني " وأمر عليا أن يكتب محمد بن عبد الله, ثم تمت كتابة الصحيفة .

2- وموقف آخر يدل على حلمه صلى الله عليه وسلم وذلك حين كان صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة يوم فتح مكة وكان فضالة بن عمير بن الملوح قد فكر في قتله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف , فلما دنا من الرسول صلى الله عليه وسلم قال له صلى الله عليه وسلم :

أفُضالة . قال : نعم ضالة يا رسول الله , قال : " ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ "

قال لا شيء كنت أذكر الله . فضحك الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال " استغفر الله " ثم وضع يده على صدر فضالة فسكن قلبه فكان فضالة يقول :

والله ما وضع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إليَّ منه " .





ويتجلى حلمه صلى الله عليه وسلم عندما يكون هذا الحلم مع ألد أعدائه وحامل لواء العداوة ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم , من أن العباس عم رسول الله خرج من عند الرسول صلى الله عليه وسلم قبل يوم الفتح يلتمس أحدا من قريش ليخبر قريشا بأن رسول الله خرج إليهم وذلك ليخرجوا إليه فيستأمنونه ,فوجد أبو سفيان وبديل فأخبرهما فقال أبو سفيان :

فما الحيلة ؟ فقال له : والله لئن ظفر بك رسول الله ليضربن عنقك فاركب حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمنه لك, فدخل العباس وأبو سفيان على رسول الله وعنده عمر بن الخطاب فقال عمر : يا رسول الله هذا أبو سفيان فدعني أضرب عنقه قال العباس : يا رسول الله إني قد أجرته فقال صلى الله عليه وسلم : اذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأتني به "

فذهب فلما أصبحت غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال :

ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله .

قال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه فإن في النفس حتى الآن منها شيء , فقال له العباس :ويحك أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله , قبل أن تضرب عنقك , فأسلم .



3- وموقف آخر يبين حلم الرسول صلى الله عليه وسلم مع أعدائه وذلك حين أرسل مسيلمة الكذاب ابن النواحة وابن أثال إلى رسول الله

فقال لهما صلى الله عليه وسلم :

" اشهد أني رسول الله " فقالا : نشهد أن مسيلمة رسول الله , فقال الرسول صلى الله عليه وسلم :

" آمنت بالله ورسوله لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما " .

إن المتأمل في الأحداث السابقة يجد أن المصطفى صلى الله عليه وسلم تحلى بالحلم في التعامل مع من أساء إليه حتى لو كان من أعدائه

فلم يتجاوز حد الحلم في القول والعمل , وكان من حقه أن يغضب ويثور عليهم إلا أنه كان خلقه القرآن فلم يكن يغضب لنفسه , بل إنه في كثير من الأحيان يكظم غيظه ويعفُ ويُحسن إلى من أساء إليه .فكان مبدأ الحلم هو أحد المبادئ التي تعامل بها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أعدائه وأصحابه على السواء ,فكسب الكثير من القلوب فأحاطت به ولم تكن ترضى أن يصاب الرسول صلى الله عليه وسلم بمكروه حيا أو ميتا .

أ- قال الله تعالى : {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} .



ب– عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعليه بُرد نجراني غلظ الحاشية ، فأدركه أعرابي ، فجذبه بردائه جبذة شديدة ، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد أثرت بها حاشية البُرد من شدة جبذته ،قال ، يا محمد ، مُر لي من مال الله الذي عندك ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ضحك ، ثم أمر له بعطاء .

الراوي: أنس بن مالك المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 6088 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

ج– وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأشج عبد القيس (إن فيك لخصلتين يحبهما الله : الحلم والأناة) .

الراوي: عبد الله بن عباس المحدث: مسلم – المصدر: صحيح مسلم – الصفحة أو الرقم: 17 خلاصة حكم المحدث: صحيح

د– نزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه ، ثم نام ،فاستيقظ وعنده رجل وهو لا يشعر به ،فقال النبي صلى الله عليه وسلم :إن هذا اخترط سيقي ، فقال : من يمنعك ؟ قلت : الله ، فشام السيف ، فها هو ذا جالس ، ثم لم يعاقبه .

(واللفظ للبخاري مختصراً – اخترط سيفي : سله من غمده ، فشام السيف : أعاده لغمده) .



نماذج من حلم الرسول

امتدح الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على أخلاقه كلها ،

ومنها خلق الحلم ،تلك الصفة التي تحلى بها نبينا عليه السلام لتكون شامة في أخلاقه، فلقد نال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الشتائم والسِباب من كافة طبقات المجتمع، فقد هجاه الشعراء، وسخر منه سادة قريش ، ونال منه السفهاء بالضرب بالحجارة، وقالوا عنه ساحر ومجنون وغير ذلك من صور الأذى التي كان يتلقاها رسول الله بسعة صدر وعفو وحلم وتسامح ودعاء لمن آذاه بالمغفرة والرحمة،ولقد صدق الله إذ يقول:

{ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (القلم:4)

وقال تعالى:

{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } (آل عمران:159).

وإن استقراء صور العفو والحلم في سيرته صلى الله عليه وسلم أمر يطول

فنكتفي بذكر بعض تلك الصور من حياته

1- فعندما خرج صلى الله عليه وسلم إلى قبيلة ثقيف طلباً للحماية مما ناله من أذى قومه ، لم يجد عندهم من الإجابة ما تأمل ،بل قابله ساداتها بقبيح القول والأذى ، وقابله الأطفال برمي الحجارة عليه، فأصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الهم والحزن ومن التعب الشديد ما جعله يسقط على وجهه الشريف، ولم يفق إلا و جبريل رضي الله عنه قائماً عنده يخبره بأن الله بعث ملك الجبال برسالة يقول فيها: إن شئت يا محمد أن أطبق عليهم الأخشبين ، فأتى الجواب منه عليه السلام بالعفو عنهم قائلاً: (أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا) رواه البخاري ، فأي شفقة وأي عفو وصفح وحلم من إنسان يُضاهي هذا الحلم إلا حلمه عليه السلام.

2- ولما كُسِرت رُباعيته صلى الله عليه وسلم وشُجَ وجهه يوم أُحد، شَقَ ذلك على أصحابه،وقالوا: يا رسول الله ادعُ على المشركين، فأجاب أصحابه قائلاً لهم: (إني لم أُبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة) رواه مسلم .

3- وأقبل ذات مرة الطفيل بن عمرو الدوسي على النبي صلى الله عليه وسلم، طالباً منه الدعاء على أهل دوس لعصيانهم ،

فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن رفع يديه مستقبل القبلة قائلا : (اللهم اهدِ دوساً) رواه البخاري .



4- وأعظم من ذلك موقفه مع أهل مكة، بعدما أُخرج منها وهي أحب البلاد إليه، وجاء النصر من الله تعالى، وأعزه سبحانه بفتحها، قام فيهم قائلاً: (ما تقولون أني فاعل بكم ؟)

قالوا : خيراً ، أخ كريم ، وابن أخ كريم ، فقال: (أقول كما قال أخي يوسف) :

{لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } (يوسف:92)، (اذهبوا فأنتم الطلقاء) رواه البيهقي .

5- ولمحة أخرى من حلمه في حياته عليه السلام ،أنه لم يُعهد عليه أنه ضرب خادماً، أو امرأة، ولم ينتقم من أحد ظلمه في المال أو البدن ، بل كان يعفُ ويصفح بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم تقول عائشة رضي الله عنها:

(ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل) رواه مسلم .

فما أحوجنا إلى الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في هذا الخلق الكريم، والطبع النبيل، {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ } الأنعام



حب الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم

لقد أحب الصحابة الكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا ليس له نظير وصل إلى درجة أن افتدوه بأنفسهم وأموالهم وأولادهم وآباءهم

نماذج مختلفة

* من الشباب: علي ابن أبي طالب ونومه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أن أراد المشركون قتله وسُئل علي بن أبي طالب كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ

* من الرجال: قصة قتل زيد بن الدثنة : قال ابن إسحاق : اجتمع رهط من قريش ، فيهم أبو سفيان بن حرب ؛ فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك الله يا زيد ، أتحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه ، وأنك في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه ، وأني جالس في أهلي . قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمدٍ محمدا

* أخرج الطبراني وحسنه عن عائشة قالت: جاء رجلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت إنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك.

فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل بهذه الآية "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِين وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا " (69) النساء



حب سواد للنبي صلى الله عليه وسلم: سيدنا سواد بن عزيّة يوم غزوة أحد واقف في وسط الجيش –وهو بدين قليلا– فقال النبي صلى الله عليه وسلم للجيش:' استووا.. استقيموا'. فينظر النبي فيرى سوادا لم ينضبط فقال النبي صلى الله عليه وسلم استو يا سواد فقال سواد: نعم يا رسول الله ووقف ولكنه لم ينضبط، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بسواكه ونغز سوادا في بطنه (إنه وقت حرب) قال: استوِ يا سواد، فقال سواد: أوجعتني يا رسول الله، وقد بعثك الله بالحق فمكني! فكشف النبي عن بطنه الشريفة وقال: اقتص يا سواد رواه ابن كثير في البداية والنهاية.
فانكب سواد على بطن النبي يقبلها يقول: هذا ما أردت وقال: يا رسول الله أظن أن هذا اليوم يوم شهادة فأحببت أن يكون آخر العهد بك أن تمس جلدي جلدك

* أبو بكر الصديق

روى الحاكم من طريق محمد بن سيرين قال : ذكر رِجَال على عهد عمر رضي الله عنه فكأنهم فَضَّلوا عُمر على أبي بكر رضي الله عنهما , قال : فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه ، فقال : والله لليلة مِن أبي بكر خير من آل عمر ، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر ؛ لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطلق إلى الغار ومعه أبو بكر ، فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فَطِن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا بكر ! مالك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي ؟ فقال : يا رسول الله أذْكُر الطَّلب فأمشي خلفك ، ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك ! فقال : يا أبا بكر لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق ، ما كانت لتكون مِن مُلِمّة إلاَّ أن تكون بي دونك ، فلما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر : مكانك يا رسول الله حتى أستبرىء لك الغار ، فدخل واستبرأه حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرئ الحجرة ، فقال : مكانك يا رسول الله حتى أستبرىء الحجرة ، فدخل واستبرأ ، ثم قال : انزل يا رسول الله، فَنَزَل , فقال عمر : والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر .

محمد رسول الله

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : "انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر إلى الغار ليلاً ، فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمس الغار لينظر أفيه سبع أو حية ؟ يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه . ووجد أبو بكر في جانب الغار ثقباً فشق إزاره وسدها به ، وبقي منها اثنان فألقهما رجليه ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووضع رأسه في حجره ، ونام ، فلدغ أبو بكر في رجله من الجحر ، ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما لك يا أبا بكر ؟ قال : لُدِغْت ، فداك أبي وأمي ، فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذهب ما يجده.

* من النساء

أخرج ابن إسحاق: عن سعد بن أبي وقاص قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد أصيب زوجها، وأخوها، وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأُحد، فلما نعوا لها قالت:
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا: خيراً يا أم فلان، هو بحمد الله كما تحبين.
قالت: أرونيه حتى أنظر إليه. قال: فأشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل.

وأخيرا لا تكن أقل من الجذع....

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في مسجده قبل أن يقام المنبر بجوار جذع الشجرة حتى يراه الصحابة فيقف النبي صلى الله عليه وسلم يمسك الجذع، فلما بنوا له المنبر ترك الجذع وذهب إلى المنبر فسمعنا للجذع أنينا لفراق النبي صلى الله عليه وسلم، فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر ويعود للجذع ويمسح عليه ويقول له النبي صلى الله عليه وسلم :

ألا ترضى أن تدفن هاهنا وتكون معي في الجنة؟ . فسكن الجذع ..



تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته

قال الله تعالى: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (4)" "الجمعة:2– 4".

وقال الله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (9)" "الصف:9".

وقال الله تعالى: "فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (10) رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (11)" "الطلاق:10– 11".

عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُويرث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ الله رَحِيماً رَفِيقاً، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا، أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا، سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ، قال: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ». وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا، أَوْ لا أَحْفَظُهَا: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي». أخرجه البخاري.

وَعَنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ الله قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ الله، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أُغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الله حِجَابٌ».

الراوي: معاذ بن جبل المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: **19**

خلاصة حكم المحدث: صحيح

وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله دَخَلَ المَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَرَدَّ، وَقال: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ». فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقال: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ». ثَلاثاً، فَقال: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي؟ فَقال: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِماً، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا».

الراوي: أبو هريرة المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: **793**

خلاصة حكم المحدث: صحيح





وَعَنْ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ غُلاماً فِي حَجْرِ رَسُولِ الله، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله: «يَا غُلامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. متفق عليه.

وَعَنْ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ الله عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ. قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ تَدْرِي مَا حَقُّ الله عَلَى العِبَادِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا». متفق عليه.

معجزات النبى صلى الله عليه وسلم

من المعجزات والآيات التي أُعطي إياها النبي صلى الله عليه وسلم ، تأييداً لدعوته، وإكراماً له، وإعلاءً لقدره، إنطاق الجماد له، وتكلم الحيوان إليه، الأمر الذي ترك أثره في النفوس، وحرك العقول، ولفت انتباه أصحابها نحو دعوته التي جاء بها، وأثبت لهم أنها دعوة صادقة مؤيدة بالحجج والأدلة والبراهين، فلا يليق بالعقلاء إلا الإستجابة لها، واتباع هذا الدين العظيم الذي يجلب لهم النفع، ويدفع عنهم الضر، ويرقى بهم بين الأمم، ويضمن لهم سعادة الدارين.

نعم لقد نطق الجماد والحيوان حقاً، وسبّح الطعام، وسلّم الحجر والشجر، وحنَّ الجذع، واشتكى الجمل، إنها آياتٌ وعبر، حصلت وثبتت في صحيح الخبر، فلا بد من تصديقها وقبولها، وإن خالفت عقول البشر.

فسبحان من أنطق لنبيه الجماد والحيوان ، وجعلها معجزة تدل على صدق نبوته ، وصحة دعوته .

تسليم الحجر والشجر على النبى صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث . إني لأعرفه الآن

الراوي: جابر بن سمرة المحدث: مسلم المصدر: صحيح مسلم



نبع الماء من بين أصابع النبى

عطش الناس يوم الحديبية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ، ثم أقبل الناس نحوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما لكم) . قالوا : يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك ، قال : فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون ، قال : فشربنا وتوضأنا ، فقلت لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مائة .

الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: **4152**

خلاصة حكم المحدث: "صحيح"

كنا نعد الآيات بركة ، وأنتم تعدونها تخويفا ، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فقل الماء ، فقال : (اطلبوا فضلة من ماء) . فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل ، فأدخل يده في الإناء ثم قال : (حي على الطهور المبارك ، والبركة من الله) . فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل .

الراوي: عبد الله بن مسعود المحدث: البخاري المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: **3579**خلاصة حكم المحدث: "صحيح"



حنين الجذع للنبى صلى الله عليه وسلم

كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر ذهب إلى المنبر فحن الجذع فأتاه فاحتضنه فسكن فقال لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة

الراوي: أنس بن مالك المحدث: الألباني – المصدر: صحيح ابن ماجه

نطق الحيوان للنبى صلى الله عليه وسلم

أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ذات يوم فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدفا أو حائش نخل قال فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ذفراه فسكت فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال لي يا رسول الله أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه

الراوي: عبد الله بن جعفر المحدث: الألباني المصدر: صحيح أبي داود



رحلة الإسراء والمعراج

تعد معجزة الإسراء والمعراج آية من آيات الله تعالى التي لا تُعَدُّ ولا تُحصى، ورحلة لم يسبق لبشر أن قام بها، أكرم الله بها نبيَّه محمد . إنها رحلة "الإسراء والمعراج" التي أرى اللهُ فيها النبيَّ عجائب آياته الكبرى، ومنحه فيها عطاءً رُوحيًّا عظيمًا؛ وذلك تثبيتًا لفؤاده، ليتمكَّن من إتمام مسيرته في دعوة الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ولتكون تمحيصًا من الله للمؤمنين، وتمييزًا للصادقين منهم، فيكونوا خَلِيقين بصحبة رسوله الأعظم إلى دار الهجرة، وجديرين بما يحتمله من أعباء وتكاليف.

أمَّا الإسراء فهي تلك الرحلة الأرضيَّة وذلك الإنتقال العجيب، بالقياس إلى مألوف البشر، الذي تمَّ بقُدْرَة الله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والوصول إليه في سرعة تتجاوز الخيال، يقول تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" الإسراء

وأمَّا المعراج فهو الرحلة السماويَّة والإرتفاع والإرتقاء من عالم الأرض إلى عالم السماء، حيث سدرة المنتهى، ثم الرجوع بعد ذلك إلى المسجد الحرام، يقول تعالى:

"وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى" "النجم: 13-18".

وقد حدثت هاتان الرحلتان في ليلة واحدة

الحكمة من تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

بالنسبة لتعدد زوجات الرسول صلى الله عليه و سلم فإنه يرجع إلى أسباب اجتماعية و تشريعية وسياسية يمكن بيانها – والله أعلم – على النحو التالي:

أولاً: الأسباب الاجتماعية:

(1) زواجه من خديجة رضي الله عنها وهذا أمر اجتماعي أن يتزوج البالغ العاقل الرشيد وكان عليه الصلاة والسلام في سن الخامسة والعشرين وظلت معه وحدها حتى توفيت وهو في سن الخمسين.

(2) تزوج بعدها بالسيدة سودة بنت زمعة وكانت أرملة لحاجة بناته الأربع إلى أم بديلة ترعاهن وتبصرهن بما تبصر به كل أم بناتها.

(3) حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعد وفاة زوجها إكراماً لأبيها سنة3هـ.

(4) زينب بنت خزيمة استشهد زوجها في أُحد فتزوجها سنة 4هـ.

(5) أم سلمة هند بنت أمية توفى زوجها ولها أولاد فتزوجها سنة4هـ.



ثانيا : الأسباب التشريعية:

1- زواجه من عائشة رضي الله عنها فلقد كان بوحي، حيث رآها في المنام ورؤيا الأنبياء وحي.

2- زينب بنت جحش زوجة زيد بن حارثة الذي كان يُدعى زيد بن محمد بالتبني فنزل قول الله تعالى:"وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ " "الأحزاب: 4" "ادْعُوهُمْ لِآَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ " "الأحزاب: 5" وبعد خلاف مع زوجها طُلقت منه وأُمر الرسول صلى الله عليه و سلم أن يتزوجها لإقامة الدليل العملي على بطلان التبني، وذلك سنة خمسة للهجرة.

ثالثاً: الأسباب السياسية:

كان لبعض زيجات الرسول صلى الله عليه و سلم بعداً سياسياً من حيث ائتلاف القلوب والحد من العداوة وإطلاق الأسرى...إلخ، ومن هن:

(1) جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق من خُزاعة وقعت في الأَسْر، تزوجها سنة 6 هـ.

(2) أما حبيبة رملة بنت أبي سفيان، تنصر زوجها وبقيت على إسلامها، وكان للزواج منها كبير الأثر في كسر حدة أبي سفيان في العداء للإسلام، حتى هداه الله.

(3) صفية بنت حيي بن أخطب كانت من سبي خيبر أعتقها الرسول وتزوجها سنة7هـ.

(4) ميمونة بنت الحارث تزوجها سنة 7هـ.



مات من هؤلاء اثنتان في حياة الرسول وهما خديجة وزينب بنت خزيمة وتوفي الرسول صلى الله عليه و سلم عن تسع.

وأما الجواري فهما مارية القبطية التي ولدت إبراهيم وتوفي صغيراً، وريحانة بنت زيد القرطية.

إذن التعدد بدأ في سن الثالثة والخمسين من عمره فهل هذا دليل الشهوة؟!، ومن يشته هل يتزوج الثيبات وأمهات الأولاد والأرامل، كيف وقد عرض عليه خيرة بنات قريش فأبى!

إن التعدد كله لحكم منها فضلا عما سبق بيان كل ما يقع في بيت النبوة من أحكام عملاً بقوله تعالى:

" وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ " "الأحزاب: 34" وإذا كان الحكم الشرعي لا يثبت بخبر الواحد غالباً فإن للتعدد أثره في إثبات الأحكام بالتواتر، كما أن زوجات الرسول صلى الله عليه و سلم اختلفت أحوالهن بين غني وفقرٍ وحسب ونسب وبساطة لكل من يتزوج بأي صورة من هذه الصور قدوة في حياة الرسول صلى الله عليه و سلم مع زوجته التي تطابق حال زوجه وتعددهن فيه بيان لكل ما يمكن أن يقع من النساء داخل البيت كالغيرة والصبر والتآمر وطلب الدنيا؟ والتواضع ونشر العلم والرضى... إلخ.





الرد على بعض الشبهات

نجيب اليوم بإذن الله عن إحدى الشبهات التافهة التي يتمسك بها أعداء الإسلام الحاقدين عليه ..

أصل الشبهة :

قوله تعالى (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) قال أعداء الإسلام : الرجز هي الأصنام فلو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتغلاً بها لما أُمِرَ بهجرها .

الجواب على الشبهة :

أن الله سبحانه لما أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بهجر الرجز لم يلزم ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم مشتغلٌ بها .

أقوال العلماء في ذلك :

الإمام ابن كثير في تفسيره المجلد 8 ص 262

"وعلى كل تقدير فلا يلزم تلبسه بشيء من ذلك، كقوله: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ " [الأحزاب: 1]

" وَقَالَ مُوسَى لأخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ " [الأعراف: 142]

" .



الإمام الرازي في تفسيره المجلد 16 ص 133

" احتج من جوز المعاصي على الأنبياء بهذه الآية ، قال لولا أنه كان مشتغلاً بها وإلا لما زجر عنها بقوله : " والرجز فاهجر " والجواب المراد منه الأمر بالمداومة على ذلك الهجران ، كما أن المسلم إذا قال : اهدنا فليس معناه أنا لسنا على الهداية فاهدنا ، بل المراد ثبتنا على هذه الهداية ، فكذا ههنا ."

الشيخ أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير المجلد 4 ص 330 :

"" والرجز فاهجر " : أي أدم هجرانك للأوثان . "

شُبهة كاد محمد أن يفتن

في سورة الإسراء " وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ" وهو يدل على أن محمد صلى الله عليه وسلم كاد أن يفتن من المشركين ويتنازل عن ثوابته وهذا من ضعف شخصيته

لا شك أن هذا فهم مغلوط لآيات سورة الإسراء: "وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا *وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا *إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا " الإسراء: 73–75 .



فسبب نزول هذه الآية أن وفد ثقيف قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم أجّلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا من (الأصنام) فإذا قبضنا ذلك كسرناها وأسلمنا ، فهَمّ صلى الله عليه وسلم بقبول ذلك فنزلت الآية.

قوله تعالى: "كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ " أي هممت أو قاربت أن تميل لقبول ما عرضوه عليك لولا تثبيت الله لك بالرشد والعصمة ، ولو فعلت لعذبناك ضعف عذاب الحياة وعذاب الممات ؛ يعني: قاربت أن تستجيب لما عرضوه لكنك بتثبيت الله لم تفعل لعصمة الله لك.

وكل مَنْ هُمْ على مقربة من الثقافة الإسلامية يعرفون أن" الهمّ " أي المقاربة لشيء دون القيام به أو الوقوع فيه لا يعتبر معصية ولا جزاء عليه وهو مما وضع عن الأمة وجاء به ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (وضع عن أمتي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل به أو تتكلم به) ، وعليه..فإنه لا إثم ولا شيء يؤخذ على محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك لإن الهم بلا فعل لا شئ فيه.

أقوال بعض المستشرقين الذين أعجبوا بالرسول العظيم صلى الله عليه وسلم

بين يديك جُلَة من أقوال بعض المستشرقين الذين أعجبوا بشخصية الرسول العظيم (صلى الله عليه وسلم)، ومع كونهم لم يرتدوا عباءة الإسلام فإنهم قالوا كلمة حق سطرها التاريخ على ألسنتهم وفي كتبهم وتراثهم، وما أحبوه كذلك إلا لأن أنصبته قد فاضت بكم من الرقي الشخصي والأخلاقي والحضاري إلى أبعد حد مما جعلهم معجبون به إلى حد جعلهم يسطرون فيه الكتب ويذكرون شخصه في كل وقت وهذا جزء من كل ما قالوا في عظيم شخصه وصفاته الجليلة

1- مهاتما غاندي (مهاتما غاندي في حديث لجريدة "ينج إنديا")

" أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر.. لقد أصبحت مقتنعا كل الإقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته. هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب وليس السيف. بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول وجدت نفسي أسفا لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة "



2- راما كريشنا راو (البروفسور رما كريشنا راو في كتابه "محمد النبي")

" لا يمكن معرفة شخصية محمد بكل جوانبها. ولكن كل ما في استطاعتي أن أقدمه هو نبذة عن حياته من صور متتابعة جميلة. فهناك محمد النبي، ومحمد المحارب، ومحمد رجل الأعمال، ومحمد رجل السياسة، ومحمد الخطيب، ومحمد المصلح، ومحمد ملاذ اليتامى، وحامي العبيد، ومحمد محرر النساء، ومحمد القاضي، كل هذه الأدوار الرائعة في كل دروب الحياة الإنسانية تؤهله لأن يكون بطلا "

3- ساروجنى ندو شاعرة الهند

" يعتبر الإسلام أول الأديان مناديًا ومطبقًا للديمقراطية، وتبدأ هذه الديمقراطية في المسجد خمس مرات في اليوم الواحد عندما ينادى للصلاة، ويسجد القروي والملك جنب لجنب اعترافًا بأن الله أكبر ما أدهشني هو هذه الوحدة غير القابلة للتقسيم والتي جعلت من كل رجل بشكل تلقائي أخًا للآخر "

4- المفكر الفرنسي لامارتين (لامارتين من كتاب "تاريخ تركيا")

إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا الأسلحة وسنوا القوانين وأقاموا الإمبراطوريات. فلم يجنوا إلا أمجادا بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانَيْهم





لكن هذا الرجل (محمدا (صلى الله عليه وسلم)) لم يقد الجيوش ويسن التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد ثلث العالم حينئذ.

ليس هذا فقط، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان و الأفكار والمعتقدات الباطلة.

لقد صبر النبي وتجلد حتى نال النصر (من الله). كان طموح النبي (صلى الله عليه وسلم) موجها بالكلية إلى هدف واحد، فلم يطمح إلى تكوين إمبراطورية أو ما إلى ذلك. حتى صلاة النبي الدائمة ومناجاته لربه ووفاته (صلى الله عليه وسلم) وانتصاره حتى بعد موته، كل ذلك لا يدل على الغش والخداع بل يدل على اليقين الصادق الذي أعطى النبي الطاقة والقوة لإرساء عقيدة ذات شقين: الإيمان بوحدانية الله، والإيمان بمخالفته تعالى للحوادث.

فالشق الأول يبين صفة الله (ألا وهي الوحدانية)، بينما الآخر يوضح ما لا يتصف به الله تعالى (وهو المادية والمماثلة للحوادث). لتحقيق الأول كان لابد من القضاء على الآلهة المدعاة من دون الله بالسيف، أما الثاني فقد تطلّب ترسيخ العقيدة بالكلمة (بالحكمة والموعظة الحسنة).

هذا هو محمد (صلى الله عليه وسلم) الفيلسوف، الخطيب، النبي، المشرع، المحارب، قاهر الأهواء، مؤسس المذاهب الفكرية التي تدعو إلى عبادة حقة، بلا أنصاب ولا أزلام. هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض، وإمبراطورية روحانية واحدة.

هذا هو محمد (صلى الله عليه وسلم).

بالنظر لكل مقاييس العظمة البشرية، أود أن أتساءل:

هل هناك من هو أعظم من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)؟

5- مونتجومري (من كتاب "محمد في مكة")

إن استعداد هذا الرجل لتحمل الإضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيدا وقائدا لهم، إلى جانب عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدل على العدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه. فافتراض أن محمدا مدع افتراض يثير مشاكل أكثر ولا يحلها. بل إنه لا توجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين لم تنل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد.

6- بوسورث سميث (من كتاب "محمد والمحمدية")

لقد كان محمد قائدا سياسيا وزعيما دينيا في آن واحد. لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيالق مثل القياصرة ولم يكن لديه جيوش مجيشة أو حرس خاص أو قصر مشيد أو عائد ثابت.إذا كان لأحد أن يقول إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد، لأنه استطاع الإمساك بزمام السلطة دون أن يملك أدواتها ودون أن يسانده أهلها

7- مايكل هارت (في كتابه مائة رجل من التاريخ.)

إن اختياري محمداً، ليكون الأول في أهم وأعظم رجال التاريخ، قد يدهش القراء، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين: الديني والدنيوي.





8- جيبون أوكلي (من كتاب "تاريخ إمبراطورية الشرق")

جيبون وكلي ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يستحق الإنبهار وإنما استمراريتها وثباتها على مر العصور. فما زال الانطباع الرائع الذي حفره محمد في مكة والمدينة له نفس الروعة والقوة في نفوس الهنود والأفارقة والأتراك حديثي العهد بالقرآن، رغم مرور اثني عشر قرنا من الزمان. لقد استطاع المسلمون الصمود يدا واحدة في مواجهة فتنة الإيمان بالله رغم أنهم لم يعرفوه إلا من خلال العقل والمشاعر الإنسانية. فقول "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله" هي ببساطة شهادة الإسلام. ولم يتأثر إحساسهم بألوهية الله (عز وجل) بوجود أي من الأشياء المنظورة التي كانت تتخذ آلهة من دون الله. ولم يتجاوز شرف النبي وفضائله حدود الفضيلة المعروفة لدى البشر، كما أن منهجه في الحياة جعل مظاهر امتنان الصحابة له (لهدايته إياهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور) منحصرة في نطاق العقل

9- الدكتور زويمر (مستشرق كندي في كتابه "الشرق وعاداته")

إن محمداً كان ولا شك من أعظم القواد المسلمين الدينيين، ويصدق عليه القول أيضاً بأنه كان مصلحاً قديراً وبليغاً فصيحاً وجريئاً مغواراً، ومفكراً عظيماً، ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافي هذه الصفات، وهذا قرآنه الذي جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الإدعاء.



10- سانت هيلر (مستشرق ألماني)

كان محمد رئيساً للدولة وساهراً على حياة الشعب وحريته وكان يعاقب الأشخاص الذين يجترحون الجنايات حسب أحوال زمانه وأحوال تلك الجماعات الوحشية التي كان يعيش النبي بين ظهرانيها، فكان النبي داعياً إلى ديانة الإله الواحد وكان في دعوته هذه لطيفاً ورحيماً حتى مع أعدائه، وإن في شخصيته صفتين هما من أجلّ الصفات التي تحملها النفس البشرية وهما العدالة والرحمة.

11- إدوار مونته (فيلسوف و مستشرق فرنسي)

عرف محمد بخلوص النية والملاطفة وإنصافه في الحكم، ونزاهة التعبير عن الفكر والتحقق، وبالجملة كان محمد أزكى وأدين وأرحم عرب عصره، وأشدهم حفاظاً على الزمام فقد وجههم إلى حياة لم يحلموا بها من قبل، وأسس لهم دولة زمنية ودينية لا تزال إلى اليوم.

12- السير موير (السير موير الإنكليزي في كتابه " تاريخ محمد ")

إن محمداً نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإن محمداً أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمداً في طليعة الرسل ومفكري العالم



13- برناردشو (له مؤلف أسماه "محمد")

برناردشو إن العالم أحوج ما يكون إلى رجلٍ في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات، خالداً خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوروبا).

إنّ رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجةً للجهل أو التعصّب، قد رسموا لدين محمدٍ صورةً قاتمةً، لقد كانوا يعتبرونه عدوًّا للمسيحية، لكنّني اطّلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبةً خارقةً، وتوصلت إلى أنّه لم يكن عدوًّا للمسيحية، بل يجب أنْ يسمّى منقذ البشرية، وفي رأيي أنّه لو تولّى أمر العالم اليوم، لوُفّق في حلّ مشكلاتنا بما يُؤَمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها.

14- سنرستن الآسوجي (مستشرق آسوجي)

إننا لم ننصف محمداً إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية، مُصراً على مبدئه، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ

15- آن بيزيت (آن بيزينت: حياة وتعاليم محمد.)

من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم ويعرف كيف عاش هذا النبي وكيف علم الناس، إلا أن يشعر بتبجيل هذا النبي الجليل، أحد رسل الله العظماء، ورغم أنني سوف أعرض فيما أروي لكم أشياء قد تكون مألوفة للعديد من الناس فإنني أشعر في كل مرة أعيد فيها قراءة هذه الأشياء بإعجاب وتبجيل متجددين لهذا المعلم العربي العظيم.

هل تقصد أن تخبرني أن رجلاً في عنفوان شبابه لم يتعد الرابعة والعشرين من عمره بعد أن تزوج من امرأة أكبر منه بكثير وظل وفياً لها طيلة 26 عاماً ثم عندما بلغ الخمسين من عمره – السن التي تخبو فيها شهوات الجسد – تزوج لإشباع رغباته وشهواته؟! ليس هكذا يكون الحكم على حياة الأشخاص.

فلو نظرت إلى النساء اللاتي تزوجهن لوجدت أن كل زيجة من هذه الزيجات كانت سبباً إما في الدخول في تحالف لصالح أتباعه ودينه أو الحصول على شيء يعود بالنفع على أصحابه أو كانت المرأة التي تزوجها في حاجة ماسة للحماية.



من أهم الأحداث و الغزوات

الإسراء والمعراج :

وكان قبل الهجرة بثلاث سنين
وفيها فرضت الصلاة.

السنة الأولى :

الهجرة – بناء المسجد –
الإنطلاق نحو تأسيس الدولة – فرض الزكاة.

السنة الثانية :

غزوة بدر الكبرى وفيها أعز الله المؤمنين
ونصرهم على عدوهم.

السنة الثالثة :

غزوة أحد وفيها حدثت الهزيمة
بسبب مخالفة تعليمات النبي صلى الله عليه
وسلم ونظر الجنود إلى الغنائم.

السنة الرابعة :

غزوة بني النضير وفيها أجلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهود بني النضير
عن المدينة لأنهم نقضوا
العهد بينهم وبين المسلمين.

السنة الخامسة :

غزوة بني المصطلق
وغزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة.

صلى الله عليه وسلم
محمد

السنة السادسة :

صلح الحديبية، وفي هذه السنة
حُرّمت الخمر تحريماً قاطعاً.

السنة السابعة :

غزوة خيبر، وفي هذه السنة دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
مكة واعتمروا، وفيها أيضاً تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حُيَيّ.

السنة الثامنة :

غزوة مؤتة بين المسلمين والروم،
وفتح مكة وغزوة حُنين ضد قبائل هوازن وثقيف.

السنة التاسعة :

غزوة تبوك وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم
وفي هذه السنة قدمت الوفود على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودخل الناس في دين الله أفواجاً،
وسمي هذا العام عام الوفود.

السنة العاشرة :

حجة الوداع، و حج فيها مع النبي
صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة ألف مسلم.

السنة الحادية عشرة :

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
في يوم الإثنين من شهر ربيع الأول مع اختلاف
في تحديد هذا اليوم من الشهر. وتوفي
صلى الله عليه وسلم وله من العمر
ثلاث وستون سنة، منها أربعون سنة قبل النبوة،
وثلاث وعشرون سنة نبياً رسولاً، منها ثلاث
عشرة سنة في مكة، وعشر سنين بالمدينة
صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم.

محمد صلى الله عليه وسلم

إلى الرفيق الأعلى

في حجة الوداع و بينما كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يَخطُب الناس نزل عليه قول الله جل و علا ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿3﴾ ﴾ سورة المائدة و نزلت سورة النصر ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿1﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿2﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿3﴾ ﴾ " النصر "

فعَرف الرسول صلي الله عليه و سلم أنه سيُودع الدنيا فقال إني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا و قال لعلي لا أحُج بعد عامي هذا ورجع رسول الله صلي الله عليه و سلم إلى المدينة وفي أوائل السنة الحادية عشرةَ من الهجرة ذهب رسول الله صلي الله عليه و سلم ليزور شهداء أُحد فصلي عليهم ودعا لهم وقال إني أُشهد الله إني عنكم راضٍ ولما رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم من المقابر

وهو في الطريق بكي وقال: (وددت أني لقيت إخواني) فقالوا : أولسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال: (لا، أنتم أصحابي، وإخواني الذين يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني)

وفي بعض الروايات ﴿يَوَدُّ الواحد منهم لو رآني بأهله و ماله﴾

فداك أبي وأمي يا رسول الله والله إنا لنتمني أن نراك ولو فقدنا كل شئ



و بعد مدةٍ خرج رسول الله صلي الله عليه و سلم يُودعُ أيضاً أهل البقيع في مقابر البقيع فدعا لهم واستغفر و قال :

(السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهنأ لكم بما أصبحتم فيه لما أصبح الناس فيه) يعني هنياً لكم ما أنتم فيه ثم قال

(أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبعُ آخرها أولها و الآخرة شرٌ من الأولي) ثم بشر أهل المقابر فقال (إنا إن شاء الله

بكم لاحقون) وعندما رجع رسول الله صلي الله عليه و سلم من البقيع أصابه المرض وداهمه صُداعٌ رهيب وكان يوم

الإثنين فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يربط عِصابةً علي رأسه من شدة الألم حتي إن الصحابة رضي الله عنهم

كانوا يحسون بحرارة رأسه من فوق العصابة وظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلي بالناس أحد عشر يوماً وفي

الإسبوع الأخير لما اشتد المرض علي رسول الله صلي الله عليه وسلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يؤم

الناس

فى البخاري أخبرني أنس بن مالك الأنصاري ، وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم ، وخدمه وصحبه : أن أبا بكر

كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين ، وهم صفوف في الصلاة ،

فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم ، كأن وجهه ورقة مصحف

ثم تبسم يضحك ، فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم

محمد صلى الله عليه وسلم

أخوات الطريق إلى الله

فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف ، وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارِج إلى الصلاة ، فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم : أن أتموا صلاتكم .

وأرخى الستر ، فتوفي من يومه .

وكان يتمني أن يُمَرَّضْ في بيت عائشة رضي الله عنها فجعل يقول لزوجاته (أتأذنون لي أن أُمَرَضَ في بيت عائشة)

فقلنَّ له أذِّنا لك يا رسول الله فأراد أن يقوم فما استطاع فجاء علي بن أبي طالب و الفضلُ بن العباس فحملوا النبي صلي الله عليه وسلم وخرجوا به من حجرة أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها إلى حجرة عائشة رضي الله عنها لكن الصحابة لأول مرة يروا النبي صلي الله عليه وسلم محمولاً علي الأيدي فتجمع الصحابة وقالوا

ما لِرسول الله ... ما لِرسول الله ...

وبدأ الناس يتجمعون في مسجد النبي صلي الله عليه وسلم وبدأ المسجد يمتليء ويكتظ بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ويُحْمَل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيت أم المؤمنين عائشة

فبدأ النبي صلي الله عليه و سلم يعرق عرقاً شديداً

وجعلت عائشة تُمسك بيده صلي الله عليه و سلم و تمسح العرق عن جبينه صلى الله عليه وسلم ثم بدأت آلآم السكرات فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول

لا إله إلا الله إن للموتِ لسكرات لا إله إلا الله إن للموتِ لسكرات

وجعل صوت الناس يعلو في داخل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم المؤمنين عائشة :ما هذا يا عائشة

قالت يا رسول الله الناس يخافون عليك فقال احملوني إليهم فأراد أن يقوم صلى الله عليه وسلم فما استطاع أن يقوم

فأغمي عليه صلي الله عليه وسلم فصبوا عليه سبع قرب من الماء كي يُفيق

وبعدها أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحُمِلَ النبي صلى الله عليه وسلم وصَعَدَ إلى المنبر فكانت

آخر خطبة لرسول الله صلى الله عليه و سلم وآخر كلماتٍ للنبي صلى الله عليه و سلم وآخر دعاء من رسول الله

صلى الله عليه و سلم وآخر نظراتٍ من النبي صلى الله عليه و سلم

قال أيها الناس كأنكم تخافون عليَّ .. كأنكم تخافون عليَّ قالوا نعم يا رسول الله فقال أيها الناس أنا فرطكم على

الحوض إن موعدي معكم عند الحوض والله لكأني أنظر إليه من مقامي هذا أيها الناس والله ما الفقر أخشى عليكم

و لكن أخشى عليكم الدنيا أن تُفتَح عليكم فتنافسوها كما تنافسها الذين من قبلكم فتُهلكَكُم كما أهلكتهم ثم قال

النبى صلي الله عليه وسلم أيها الناس الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم أُوصيكم

بالصلاة ..أيها الناس استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عَوَانٍ عندكم

إن عبداً خيره الله ... إن عبداً خيره الله بين البقاء في الدنيا و بين ما عند الله فاختار ما عند الله فما أحدٌ عَرف ماذا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه لما سمع تلك المقالة بكى بكاءً شديداً وجعل نَحِيبُه يعلو في المسجد ويقول فديناك بأبآءنا يا رسول الله .. فديناك بأمهاتنا يا رسول الله .. فديناك بأولادنا يا رسول الله .. فديناك بزوجاتنا يا رسول الله .. فديناك بأموالنا يا رسول الله ..

وجعل الناس ينظرون إلى أبي بكر الصديق نَظَرَ تعجُب واستغراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ما منكم من أحدٍ كان له علينا فضل إلا كافأناه به إلا أبا بكر الصديق فإني لم استطع مكافأته فتركت مكافأته لله جل وعلا كل الأبواب إلى المسجد تُسد إلا باب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه

ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم أيها الناس من كنت جلدت له ظهراً من كنت أخذت له مالاً أو منه حقاً فهذا ظهري فليقتص مني .. هذا ظهري فليقتص مني .. فجعل الصحابة يبكون فقام رجلٌ من بين الصحابة وقال أنا يا رسول الله لي عندك ثلاثةُ دراهم فقال يا فضل بن العباس أعطه ثلاثةَ دراهم فأخذ الدراهم الثلاثة وكان يقول كنت أريد أن احتفظ بشيءٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت

محمد صلى الله عليه وسلم

ثم جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم ينظر بين المسلمين و يُقَلبُ عينيه بينهم و يقول آواكم الله .. ثبتكم الله .. حفظكم الله .. رعاكم الله .. نصركم الله ..

فكانت هذه آخر كلمات النبي صلى الله عليه سلم ونزل رسول الله صلى الله عليه و سلم من على المنبر وتوجه إلى حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

ثم دخل عليهم عبد الرحمن بن أبي بكر أخو عائشة رضي الله عنها و كان معه مسواكٌ يستاك به فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم ينظر إليه قالت عائشة رضي الله عنها فعلمت أنه يريده فقلت آخذه لك يا رسول الله فأشار برأسه أن نعم فأخذت المسواك فقضمته ووضعته في ريقي وطيبته و نظفته ثم دفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلي الله عليه و سلم يُحرك المسواك في فمه قالت عائشة رضي الله عنها كان من فضل ربي عليَّ أن الله جمع بين ريقي و ريق النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يموت

ثم دخلت ابنته فاطمة رضي الله عنها فرأت النبي صلي الله عليه و سلم مُسجَّي علي الفراش فبكت .. بكت لأنها كانت كلما دخلت علي النبي صلى الله عليه و سلم قام إليها فرحب بها وقبلها وأجلسها في مكانه و هي الآن ترى والدها خير البشر مُسجَّى علي فراشه

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادنُ مني يا فاطمة اقتربي مني يا فاطمة فهمس لها في أذنها فبكت ثم همس لها مرةً اخري فضحكت فسُئِلَت بعد ذلك فقالت إنه همس لي أني مُغادرٌ هذه الدنيا فبكيت ثم همس لي فقال إنك أولُ أهلي لحُوقاً بي فضحكت

ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم اخرجوا من كان عندي في البيت ثم قال ادنُ مني ياعائشة فدنت منه عائشة فوضعِ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه علي فخذها وعند صدرها وفي حِجرها ثم دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم جبريل يستأذنه في دخول ملك الموت ودخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ملك الموت وجعل يُخيره بين أن يبقي في الدنيا وبين أن يصعد إلى الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول بل الرفيق الأعلي .. بل الرفيق الأعلي بل الرفيق الأعلي .. فقال ملك الموت أيتها الروح الطيبة روح محمد بن عبد الله اخرجي إلى رضاً من الله و رضوان و ربٍ راضٍ غير غضبان تقول عائشة رضي الله عنها فثَقُلَت رأسُ النبي صلى الله عليه و سلم علي صدري وعَرفتُ أن الرسول قد مات فأزحتُ الستار و قلت للناس في المسجد

مات رسول الله

محمد صلى الله عليه وسلم

أخوان الطريق إلى الله

مات رسول الله

مات رسول الله وضَجَّ المسجد بالبكاء وإرتفعت اصوات الناس وما استطاع احدٌ أن يتحرك فعلي بن أبي طالب أُقعد من شدة الخبر وعثمان بن عفان جلس يبكي وأبو بكرٍ الصديق دمعت عيناه وعمر قال من قال منكم إن محمداً قد مات قطعت رأسه بالسيف والله ما مات رسول الله وإنما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسي بن عمران

أما أبو بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه فقد تحامل علي نفسه و دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم و ضمه إلى صدره وقال واخليلاه .. واحبيباه .. ما أعظمك يارسول الله .. ما أعظمك يارسول الله طبت حياً وميتاً يارسول الله ثم جعل يُقبل النبي صلى الله عليه و سلم من رأسه ثم خرج يبكي خرج أبو بكرٍ رضي الله عنه يبكي و يقول أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌ لا يموت قال عمر بن الخطاب ثم تلا أبو بكر الصديق قول الله تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144)) آل عمران

قال عمر فوالله لكأنني أول مرةٍ اسمع هذه الآية في كتاب الله ثم غَسَّلَ النبي صلى الله عليه و سلم الفضل بن العباس و علي بن أبي طالب و أنس بن مالك



وكان علي بن أبي طالب يَصُّبُ الماء علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضل بن العباس يُغَسِّل النبي صلى الله عليه وسلم ويُدَلِكُ جسده ثم حُمِلَ رسول الله صلى الله عليه و سلم في زاويةٍ من حجرة عائشة رضي الله عنها ودُفِنَ فيها ووقف الصحابة علي قبره يدعون الله لنبيهم

ثم جاءت فاطمة فقالت يا أنس ..يا أنس

أطابت أنفسكم أن تحثوا علي رسول الله التراب ..

أطابت أنفسكم أن تضعوا التراب فوق الجسد الذي أخرجكم من الظلمات إلى النور

قال أنس والله لقد كانت الليلة التي دخل فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة أكثر ليلةٍ إضاءةً وإشراقاً

وكانت الليلة التي خرج الرسول صلى الله عليه وسلم فيها من المدينة و رحل إلى الآخرة أظلمَ ليلةٍ مرت علينا

وهكذا رحل محمدٌ صلى الله عليه وسلم في أحسن خاتمة فقد اختار رفيقه الأعلى سبحانه و تعالى

محمد صلى الله عليه وسلم

وختاماً

لو رآك محمد صلى الله عليه وسلم لأحبك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "وددت أني لقيت إخواني، قال الصحابة: أو ليس نحن إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي، ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني" رواه أحمد وصححه الألباني.

بين يديك أخي المسلم (10) وسائل لنصرة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك تقوم بمستطاعك منها:

(1) الإقتداء به صلى الله عليه وسلم في معاملته لأهل بيته، ومع أهله وجيرانه.

(2) تربية الأبناء على محبته صلى الله عليه وسلم .

(3) إجلال النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ومحبته أكثر من محبة النفس والأهل.

(4) الحرص على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر، وبعد الأذان، ويوم الجمعة.

(5) قراءة سيرته والإهتداء بهديه صلى الله عليه وسلم وربطها بحياتنا وواقعنا.

(6) طباعة الكتب وتوزيع الأشرطة التي تعتني بحياته صلى الله عليه وسلم .

(7) بغض أي منتقد للنبي صلى الله عليه وسلم أو لشيء من سنته.



(8) مقاطعة كل بلد يسيء للإسلام والمسلمين.

(9) محبة العلماء وتقديرهم لمكانتهم وصلتهم بميراث النبوة.

(10) الفرح بظهور سنته صلى الله عليه وسلم بين الناس .

من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته

(1) الإيمان به صلى الله عليه وسلم كما أمر الله في كتابه فَآَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (158) "الأعراف".

(2) طاعته صلى الله عليه وسلم وامتثال أمره، واتباعه والإقتداء بسنته.

(3) احترامه وتوقيره وتعظيمه، وتقديم محبته على محبة كل أحد.

(4) وجوب التحاكم إليه والرضا بحكمه، كما قال الله تعالى

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65) النساء





محمد صلى الله عليه وسلم